مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

المجلد: 7 العدد: 4 السنة: 2023

Vol : 7 Issue : 4 Year : 2023

في هذا العدد:

- توظيف الهدايات القرآنية لمعالجة قضايا الواقع في ضوء تفسير القرآن الكريم للعلامة ابن عثيمين رحمه الله، — عبد الله عثمان علي المنصوري
- الهدايات القرآنية من خلال الحزب الأول من جزء عم ودورها في بناء الإنسان: دراسة تحليلية، — صالح المقبل، السيد سيد نجم
- منهج القرآن الكريم في التعامل مع الشباب: مقام الفتوة أنموذجًا، — صلاح الدين عوض محمد إدريس
- شبهات المشركين حول الرسول صلى الله عليه وسلم ودحض القرآن الكريم لها، — شافع ذيبان الحريري
- الأبيات ذوات الحروف التي فيها أكثر من قراءتين في الشاطبية، من سورة البقرة إلى آخر المائدة: جمعا ودراسة، — شعيب إدريس إيمامايل
- كتاب (الإعجاز في تنوع وجوه القراءات القرآنية) للأستاذ الدكتور عبد الكريم صالح: قراءة ونقد، — محمد ايت عمران
- التوجيه الدلالي للقراءات عند الخطيب الشربيني في سورة النساء من خلال تفسيره (السراج المنير): جمعًا ودراسة، — ميسرة الجاروشة ، يوسف العواضي
- حديث «ائْذَنْ لي بالزنا»: رواية ودراية، — عبد الله محمد مشبب الغرازي
- قواعد "أدلة البيان" و"التعارض والترجيح" و"المبيِّن" في رسالة الإمام الشافعي رحمه الله، — محمد عبدالله الساعي
- الضوابط الفقهية لآداب الابتسام في ضوء السنة النبوية: دراسة تحليلية، — منى هلال العمري، عبدالرحمن حسانين
- قراءة وصفيّة للبحوث الفقهيّة في المرابحة المصرفية بين عامي (2017– 2022)، — غزالة بن عاشور، عبد القادر جدي
- أسباب هروب الفتيات وتقييمها في ضوء الفقه الإسلامي: قراءة في الأسباب الأسرية، — صيتة حمد أبوقبا
- نظرية المعرفة والنزعة الحسية عند فويرباخ (1804–1872)، — ولاء خطيب
- منهج دعوة وجهاء القوم والدور الدعوي المنوط بهم، — عبد العزيز بن عبد الله القرني
- القيم الوطنية الثقافية في وثيقة مكة المكرمة، — إقبال بنت محمد باصمد

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 7, Issue. 4, Dec2023
eISSN: 2600-7096
Submission date: 16\10\2023
Accepted date: 24\10\2023
Published date: 26\12\2023
Copyright © 2023 Abdo Al Aziz ben Abdallh Alqarni

THE APPROACH TO CALLING PEOPLE'S NOTABLES AND THE ADVOCACY ROLE ASSIGNED TO THEM

Abdo Al Aziz Ben Abdallh Alqarni
Professor of Islamic Culture Assistant
Umm Al-Qura University
Email: al.garni.aziz@hotmail.com

ABSTRACT

The aim of this research is to clarify the status of the people's notables and their impact on their societies, to present the Islamic approach to calling people's notables, and to highlight the advocacy role assigned to the people's notables. The researcher used the deductive method and the historical method in order to study this topic and derive concepts related to it from historical situations and evidence, and from them he reached the research results, the most prominent of which are:- Mostly among the people's notables are princes, scholars, sages, leaders, and merchants. They have a great influence on the management of people's lives. They are benefited from in their opinions, intercession, and solving problems. They are a dangerous backbone in society. With their righteousness, many are reformed, and with their corruption, corruption prevails.- The Holy Qur'an has proven that a notable person has an influence on his people in guiding and leading astray, and the statement to this effect came when God guided Moses, peace be upon him, that Pharaoh was the cause of his people's misguidance and deviation.- He seeks the Islamic method to guide all people, and gives the notables and nobles of the people what they need of the honor, respect, and status to which they are accustomed, but his concern for their guidance does not push him to flatter them in distorting the religion or confessing what is contrary to it or hostile to it.The researcher recommended scientific institutions, researchers, academics and graduate students; More studies on everything related to the people's notables from all aspects affecting the call, society and the nation.

Keywords: method, the call, Islam, the notables of the people, the role.

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة الميدنة العالمية، ماليزيا
المجلد 7، العدد 4، ديسمبر 2023
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: 2023\10\16
تاريخ القبول: 2023\10\24
تاريخ النشر: 2023\12\26
حقوق النشر © 2023 عبد العزيز بن عبد الله القرني

منهج دعوة وجهاء القوم والدور الدعوي المنوط بهم

عبد العزيز بن عبد الله القرني

أستاذ الدعوة المساعد في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية جامعة أم القرى

الملخص

هدف هذا البحث إلى بيان مكانة وجهاء القوم وأثرهم في مجتمعاتهم، وعرض المنهج الإسلامي في دعوة وجهاء القوم، وإبراز الدور الدعوي المنوط بوجهاء القوم. واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج التاريخي في سبيل دراسة هذا الموضوع واستنباط المفاهيم المتعلقة به من المواقف والشواهد التاريخية، ومنهما توصل إلى نتائج البحث والتي من أبرزها: في الغالب من وجهاء القوم يكون الأمراء والعلماء والحكماء والقادة والتجار، ولهم أثر كبير في تسيير حياة الناس، ينتفع بهم في الرأي والشفاعة وحل المشكلات، فهم في المجتمع عصب خطير، بصلاحهم يصلح الكثير وبفسادهم يعم الفساد. أثبت القرآن الكريم أن الوجيه له أثر على قومه في الهداية والضلالة، وقد جاء التصريح بهذا المعنى حين أرشد الله موسى عليه السلام أن فرعون كان سببًا في ضلال قومه وانحرافهم. يتشوف المنهج الإسلامية إلى هداية الناس أجمعين، ويعطي الوجهاء وأشراف القوم ما يحتاجونه من الإكرام والاحترام والمكانة التي اعتادوا عليها، لكن لا يدفعه الحرص على هدايتهم إلى مداهنتهم في تحريف الدين أو الاعتراف بما يضاده أو يعاديه. وأوصي الباحث المؤسسات العلمية والباحثين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا؛ بمزيد من الدراسات حول كل ما يتعلق بوجهاء القوم من جميع الجوانب التي تمس الدعوة والمجتمع والوطن.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الدعوة، الإسلام، وجهاء القوم، الدور.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد، فإن أحسن ما يشغل الإنسان به عمره هو الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فُصِّلَت:33] ، فالدعوة إلى الله تعالى من أجلّ الأعمال وأفضلها على الإطلاق، وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين، وهي ضرورة لتبليغ شرع الله تعالى وإقامة الحجة على الناس.

وإنه من الضروري معرفة كيف ندعو الناس، حيث إن الدعوة لا بد أن تقوم على أسس وأصول راسخة، وعلى منهجية واضحة فلا مكان فيها للارتجال والعمل العشوائي، فإن الداعي إن دعا على جهالة قد يخطئ من حيث أراد الإصابة ويضر من حيث أراد النفع، فلا بد أن يكون الداعية على علم وبصيرة بما يدعو وكيف يدعو، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف:108].

وإن خير ما يعين الداعية على الفقه في أمور الدعوة بعد التمعن والتدبر في كتاب الله تعالى؛ النظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، ليتعلم من منهجه النبي ﷺ وأحواله وطريقته في الدعوة إلى الله تعالى، فإن فيهما من الكنوز والدرر ما يغني الداعية في مسيرته الدعوية ويجعله قادرا على التعامل الأمثل مع وجهاء القوم لما لهم من مكانة مهمة في مجتمعاتهم ودور مؤثر في الدعوة، لا سيما في أيامنا هذه التي تحتاج الدعوة إلى الحضور الفاعل لوجهاء القوم، سواءً أكان ذلك بدعوتهم وتقريبهم من الدعوة والدعاة، أم بتوظيف مكانتهم الاجتماعية لخدمة الدعوة وإنجاح جهودها.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

في كل المجتمعات وبين كل الأقوام وجهاء بارزون لهم ثقلهم ووزنهم وتأثيرهم، لا يمكن إغفالهم أو تجاوزهم في أي دعوة مهما كانت، إذ سيكون موقفهم إما معها أو ضدها بشكل فاعل، والأمر كذلك إزاء الدعوة الإسلامية منذُ بداياتها الأولى، إذ ظهروا كقوةٍ ممانعةٍ إزاء الدعوة وسعوا للصد عنهم؛ مما جعل لهم اهتمام خاص في منهج دعوتهم والتأثير عليهم من جهة، والاستعانة بهم في دعوة أقوامهم من جهة أخرى.

وبناءً عليه؛ فإن مشكلة هذا البحث تتعرض لمنهج الدعوة الإسلامية في دعوة وجهاء القوم من جهة، ثم الدور الدعوي المنوط بهم بعد ذلك من خلال مكانتهم الاجتماعية، وتتلخص هذه المشكلة في التساؤل الرئيس الآتي: ما منهج دعوة وجهاء القوم والدور الدعوي المنوط بهم؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مكانة وجهاء القوم وأثرهم في مجتمعاتهم؟
2. ما المنهج الإسلامي في دعوة وجهاء القوم؟
3. ما الدور الدعوي المنوط بوجهاء القوم؟

أهمية موضوع البحث:

اولًا: تكمن أهمية هذا البحث في أنه يشكل إسهامًا معرفيًا في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وتبصير الدعاة بالمنهج الذي ينبغي عليهم ان يتخذوه في دعوتهم وجهاء القوم والتعامل معهم.

ثانيًا: لعل هذا البحث يلفت هذا البحث الأنظار إلى فئة مهمة من فئات المجتمع المستهدفة بالدعوة، قد يغفل عنها الدعاة وفق مفاهيم قاصرة وتصورات مغلوطة.

ثالثًا: إن الجهود الدعوية المطلوبة لخدمة الدعوة تتطلب الاستعانة بوجهاء القوم وتفعيل دورهم في ذلك، لا سيما في عصرنا هذا الذي تزيد فيه الحاجة للاستعانة بوجهاء القوم، وهذا ما يسهى البحث لتقديمه مما يعزز أهميته.

أسباب اختيار موضوع البحث:

أولًا: لم يجد الباحث دراسة شاملة مفردة بهذا الموضوع تختص بدعوة وجهاء القوم؛ فعزم على الكتابة فيه لسد ثغرة في المنهج الدعوي والجهود الدعوية المتعلقة بوجهاء القوم.

ثانيًا: أراد الباحث ببحثه هذا إثراء مكتبة الدعوة الإسلامية ببحث يتطرق لموضوع دعوي مهم ومعاصر وتحتاجه الجهود الدعوية للأفراد والمؤسسات الدعوية بشكل عام.

ثالثًا: من خلال علاقات الباحث الاجتماعية والدعوية؛ تبين له أهمية هذه الفئة بالمجتمع، وأن تفعيل دورها الدعوي سنعكس خيرًا على الدعوة بمختلف مساراتها.

رابعًا: يشغل موضوع هذا البحث ذهن الباحث منذُ أمدٍ بعيد، ووجد هذه فرصةً مناسبةً أتيحت له للكتابة في هذا الموضوع استجابةً لهذا الهم والدافع الذاتي.

أهداف البحث:

يروم هذا البحث إلى تحقيق الهداف الآتية:

1. بيان مكانة وجهاء القوم وأثرهم في مجتمعاتهم.
2. عرض المنهج الإسلامي في دعوة وجهاء القوم.
3. إبراز الدور الدعوي المنوط بوجهاء القوم.

منهج البحث:

إن طبيعة موضع البحث تستلزم اعتماد المنهجين العلميين الآتيين:

المنهج الاستنباطي: والذي يتم من خلاله التأمل في النصوص الشرعية والشواهد التي تتصل بموضوع البحث واستخراج القواعد والمبادئ الشرعية والقيمية والحضارية المتعلقة بموضوع البحث.

والمنهج الاستنباطي: هو الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصي جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة[1] حيث يقوم المنهج الاستنباطي على طريقة بحث ممنهجة يسير فيه الباحث من مقدمات ومبادئ إلى قضايا ونتائج، ويمضي البحث من المقدمات إلى النتائج على أساس ذهني منطقي، فهو يبدأ من الكليات وينتهي إلى الجزئيات. ويعد المنهج الاستنباطي هو المنهج الأساسي المستخدم في البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية، مثل: العلوم الشرعية ابتداءً بالقرآن الكريم ثم الفقه وأصول الفقه والعقيدة والكلام والفلسفة والمنطق وغيرها.

ويقوم الباحث من خلال هذا المنهج بتتبع المنهج القرآني والنبوي في دعوة وجهاء القوم.

وكذلك **المنهج التاريخي:** ويسمى المنهج الاسترادي والنقلي أيضًا، وهو محاولة إعادةً للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ومن ثم تمحيصها وأحيرًا تأليفها ليتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة [2]، أو هو الذي تتم فيه دراسة الحالات التي أصبحت في ذمة التاريخ[3]، والمنهج التاريخي يعتمد في مصادره على: النقول والمرويات، والآثار، والمشاهدات، والأحداث والكتابات الماضية؛ ولذا قد يسمى بالمنهج النقل، فموضوعاته الرئيسية أو مشكلاته البحثية ومادته العلمية ومصادره، حدثت أو وجدت في الماضي، أو كتبت في الماضي.[4] ومن خلاله أقوم بتتبع مسار المشاهد التاريخية المتعلقة بوجهاء القوم من القرآن والسنة والتاريخ وإسقاط ذلك كله على مفاهيم الدعوة المعاصرة.

الدراسات السابقة:

قام الباحث ببذل مجهود في البحث والتنقيب عن أي دراسات سابقة في دار المنظومة وغيرها من المكتبات ومحركات البحث العلمي، إلا أنه لم يقف إلا على دراستين حول الموضوع بأساليب ومضامين مختلفة، بينما هناك دراسات تتعلق بالملأ وموقفهم من دعوة الرسل، وهذا موضوع آخر مختلف.

---

[1] حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله، **المرشد في كتابة الأبحاث**، (ص .42).

[2] صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، (ص 282).

[3] حلمي محمد فوده وعبد الرحمن صالح عبد الله، **المرشد في كتابة البحوث**، (ص 28).

[4] ينظر: علي بن عتيق الحربي، **أسس مناهج البحث العلمي وتحقيق النصوص في العلوم الإسلامية والعربية**، (ص 62-63).

وقد رأى الباحث الاقتصار على الدراستين المقاربة وهي الآتية:

الدراسة الأولى: وجهاء المسلمين وسبل النصح لهم في ضوء السنة النبوية، د. سامي سمير عبد الفتاح، و د. محمد عبد الله جياش، و د. علي علي جبيلي ساجد، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي للسنة النبوية للعام 2021م، جامعة المدينة العالمية- ماليزيا.

اشتمل البحث في فصله الأول على منهج النبي ﷺ في التعامل مع الوجهاء من الحكام وأكابر القوم والعلماء والنابغين والشعراء والأثرياء ورجال الأعمال، والفصل الثاني حول منهج مقترح لنصح وجهاء زماننا، وفق الفئات المشار لها في الفصل الأول، مع صفات المناسبة لكل فئة، والمنهج والمواضيع المناسبة لنصح كل فئة، والمبحث الأخير لنصح فئة المشاهير من صحفيين ولاعبين وممثلين وغيرهم.

ويتفق هذا البحث مع بحثي في تناول بعض ما يتعلق بالوجهاء في السنة النبوية، بينما تفترق عن دراستي بالآتي:

- تناول هذا البحث النصح العام بينما تناول بحثي دعوتهم.
- هذا بحث ثقافي اجتماعي بينما بحثي دعوي.
- اشتمل هذا البحث على التعامل مع أصناف الوجهاء بينما بحثي اقتصر على دعوتهم.
- ضم هذا البحث كل فئات الوجهاء بينما اقتصر بحثي على وجهاء القوم المؤثرين فيهم.
- تطرق هذا البحث لفئات معاصرة من الوجهاء قد لا يراهم بحثي من الوجهاء، مثل الحكام والشعراء والصحفيين والممثلين واللاعبين ومشاهير المجتمع.

الدراسة الثانية: فقه التعامل مع الوجهاء ورجال الأعمال برنامج عملي، د. إبراهيم كامل محمد جيهان، بحث مقدم لدورة فقه الدعوة في المساجد، المنعقدة في 23- 25 مارس 2015م، مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا.

اشتمل البحث على ثلاثة مباحث، الأول منها حول فقه استقطاب الوجهاء عند رسول الله ﷺ، والمبحث الثاني عن دور المراكز الإسلامية في تثقيف وتفقيه الوجهاء ورجال الأعمال، والمبحث الثالث عن دور القيم في تغيير سلوك رجال الأعمال والوجهاء.

ويتفق هذ البحث القصيرة مع بحثي في التعامل مع الوجهاء إجمالا من خلال فقه الرسول ﷺ في استقطاب الوجهاء، ويفترق عنه في الاتي:

- البحث قصير جدا عبارة عن برنامج للتعامل مع الوجهاء قدم في ندوة مصغرة لخطباء مساجد المراكز الإسلامية بأمريكا.
- تطرق البحث لرجال الأعمال بينما بحثي لا علاقة له بذلك.
- المبحثان الثاني والثالث من هذا البحث أحدهما متعلق بالمراكز الإسلامية، والأخر عن دور القيم في تغيير سلوك رجال العمال والوجهاء، وهذا لا علاقة له بما تضمنه بحثي.

التمهيد

التعريف بأهم مصطلحات البحث:

أولًا: مفهوم المنهج لغة واصطلاحًا:

المنهج لغة: إنَّ الحروف الأصلية لهذه الكلمة هي: (ن هـ ج)، وهذه المادة تدور حول معنى الطريق، يقول ابن فارس: "نهج: النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول: النهج، الطريق ... والآخر: الانقطاع"[5]. والمقصود هنا بالمنهج المعنى اللغوي هو الأول، وهو الدالُّ على الطريق. فالمَنْهَجُ والمِنْهَاج: الطريق الواضح البيِّن. يقال: أَنْهَجَ الطَّرِيقُ: أصبح واضحًا واستبان[6]، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة، الآية: 48].

المنهج اصطلاحًا: أما من ناحية الاصطلاح: فقد عرّف بتعريفات متعددة منها:

من ناحية الاصطلاح الشرعي "الطريق المستقيم الواضح في الدين"[7].

وأما من الناحية الفلسفية:، فهو: "خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسيَّة؛ بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[8].

وأما من الناحية العلمية التجريبية: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم؛ بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تُهَيْمِن على سَيْرِ العقل، وتُحَدِّد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة".

ويمكن تعريف المنهج تعريفًا عامًّا فيُقال: "هو مجموعة الركائز والأسس، التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة؛ لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كلٌّ منهم"[9].

فمنهج الدعوة الإسلامية هو الطريق الواضح الذي خطته الدعوة الإسلامية – تشريعًا وتبليغًا – تحقيقًا لتطبيق مقتضيات الاستخلاف عن الله، ووصولًا بسالكيه إلى ما يترتب على هذا التطبيق من مكانة وكرامة في الدنيا والآخرة.

---

[5] ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، **مقاييس اللغة**، (361/5).

[6] الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج1/ص346).

[7] القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **أحكام القرآن**، (211/6)، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحقق: علي عبد الباري عطية، (153/2).

[8] جميل صليبيا، **المعجم الفلسفي**، (ص195).

[9] السديس، عبد الرحمن بن عبد الله، **العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي**، (ص300).

ثانيًا: تعريف الدعوة:

الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام، وعلى عملية نشره بين الناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد، فمثلًا إذا قيل: هذا من رجال الدعوة إلى الله كان معنى الدعوة هنا: النشر والتبليغ، وإذا قيل: اتبعوا دعوة الله كان المراد بها: الإسلام، فالدعوة لها شقان شق تشريعي، والآخر تبليغي.

ومن تعريفات الدعوة الإسلامية التي وردت بمعنى الإسلام هي: "الدين الذي ارتضاه الله للعالمين؛ تمكينًا لخلافتهم، وتيسيرًا لضرورتهم، ووفاءً بحقوقهم، ورعايةً لشؤونهم، وحمايةً لوحدتهم، وتكريمًا لإنسانيتهم، وإشاعةً للحق والعدل فيما بينهم"[10].

ومن تعريفات الدعوة الإسلامية التي وردت بمعنى النشر والتبليغ، والحث على الإسلام والترغيب فيه، ودعوة الناس إليه، ما يلي:

1) الدعوة إلى الله هي: " الدعوة بمعنى التبليغ والبيان، ونقل هداية الله إلى الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥﴾ [نوح: 5]، أي دعوتهم دعاء متصلًا دائمًا إلى الايمان والطاعة، وَفِي كل زمَان أمكنت فِيهِ الدعْوَة من ليل أَو نَهَار"[11].

2) أو هي: "الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن: الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه ... "[12].

وقيل هي: " إبلاغ الناس دعوة الإسلام، في كل زمان ومكان، بالأساليب والوسائل، التي تتناسب مع أحوال المدعوين". [13]

وقيل: " هي فنٌّ يبحث في الكيفيات المناسبة، التي يجذب بها الآخرين إلى الإسلام أو يحافظ على دينهم بواسطتها" [14].

---

[10] محمد الراوي، **الدعوة الإسلامية دعوة عالمية**، (ص: .40).

[11] السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، **تفسير السمعاني**، (6/ 54).

[12] ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (158،157/15).

[13] المرشد، علي صالح، **مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر**، (ص 21).

[14] الشاذلي، عبد الله يوسف، **الدعوة والإنسان**، (ص39).

وقيل إنها: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل " [15].وقيل إنَّ الدعوة هي: "حثُّ الناس علي الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والأجل" [16].

وهذه التعريفات– وإن اختلفت ألفاظها– فهي تجتمع في معانيها ومقصودها بشكل كلي أو جزئي، ومن خلالها يتضح أنَّ المقصود بالدعوة إلى الله تعالى هو: نشر وتبليغ الإسلام وحثَّ الناس على الإيمان بالله وطاعته وحده بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه.

وبالنظر في معنى الدعوة بالإطلاق الأول والثاني؛ يتبين أن العلاقة بين المعنيين تلازمية واضحة فالرسول ﷺ هو رسول الدعوة كدين، وقد ترك هذه الدعوة بمفهوميها أمانةً في عنق الأمة الإسلامية؛ لتحيط بها، وتسترشد بمنهجها في إصلاح الحياة، وتؤدي مهمتها في بلاغ هذا الدين وإيصاله للعالمين؛ ليتحقق الفوز، والنجاة للبشرية كلها.

ثالثًا: تعريف وجهاء القوم:

وجهاء القوم هم البارزون فيهم من السادة والأشراف وكبار الشخصيات وأصحاب والمكانة الاجتماعية، ممن لهم شان وحظوة ومكانة مرموقة بين أقوامهم وسلطة غير مباشرة عليهم وتأثير واسع.

قال ابن جزي رحمه الله: "السيد، الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف والفضل"[17]، كما أثنى الله على موسى وعيسى عليهما السلام بأن وصفهما بالوجاهة، فقال تعالى في وصف موسى عليه السلام: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب:69]

ويمكن عد مصطلح وجهاء القوم بمصطلح الملاء، المشار لهم في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ﴾ وهم: "الرؤساء والقادة. وقال بعضهم: اشتقاق الملأ في اللغة من الملأ وهم الجماعة التي تملأ باديتهم، وقال بعضهم: الناظر إذا نظر إليهم، امتلأ عينه هيبة منهم"[18].

وقال السعدي رحمه الله مؤكدًا على أن الملأ هم وجهاء القوم: "وهم الأشراف والكبراء منهم الذين اتبعوا

---

[15] الخضر، محمد حسين، **الدعوة إلى الإصلاح**، (ص: 17).

[16] محفوظ، علي، **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة**، (ص17).

[17] المرجع السابق، ص (546)

[18] السمرقندي، نصر بن محمد، **بحر العلوم**، (1/ 161).

أهواءهم ولهوا بلذاتهم، فلما أتاهم الحق ورأوه غير موافق لأهوائهم الرديئة، ردوه واستكبروا عنه"[19].

المبحث الأول

مكانة وجهاء القوم وأثرهم في مجتمعاتهم

المطلب الأول: المكانة الاجتماعية الرفيعة لوجهاء القوم.

من المعلوم أن كل المجتمعات البشرية تتكون من فئات متعددة متباينة من جوانب عديدة، لعل من أبرز هذه الفئات في المجتمع الواحد لا سيما المجتمعات العربية؛ فئة الوجهاء في أقوامهم، على مستوى العائلة الواحدة والعشيرة والقبيلة والقرية والمدينة والبلد الواحد، حيث تتسم هذه الفئة بالوجاهة والقبول عند بني جنسهم على مستوى المجتمع، ويحظون باحترام وتقدير الجميع؛ لما يتسمون به في الغالب من حكمة وحنكة ورصانة وبداهة وإلمام معرفي ودراية بالأصول المجتمعية والعادات والتقاليد والأعراف، فضلًا عن معرفتهم الوثيقة بكل فئات المجتمع وأصنافه، مع امتلاكهم لمقومات البروز والصدارة ، والقدرة على التوجيه والتأثير والقيادة، كما إنهم في الغالب يمتدون من حيث الأصل والنسب إلى عائلات لها حضورها التاريخي الفاعل على المستوى القبلي والأسري والعلمي والسياسي، حيث إن لهم رصيدًا متميزًا في أحد تلك الجوانب تمثّل لهم ثقلًا في الميزان الاجتماعي.

وهذا يعني أن المكانة الاجتماعية لوجهاء القوم لم تأتِ من فراغ؛ إنما وفق رصيد تاريخي واجتماعي متراكم، أسهمت مواصفاتهم الشخصية وسماتهم الذاتية في تعزيز تلك المكانة، إذ لا تتحقق لهم هذه الوجاهة إلا بالتكامل بين هذين الأمرين معًا. ونظرًا لهذه المكانة المتميزة؛ فإن المجتمع يعوّل عليهم ويثق فيهم، ويقدمهم للقيام ببعض المهام التي يختصون بها دون غيرهم من أفراد المجتمع؛ والتي تتمثل في الآتي:

- تمثيل قومهم رسميًا أمام الجهات الرسمية والسلطات السياسية.
- تبني هموم الناس في المجتمع على مستوى محيطهم الجغرافي.
- تصدّرهم لمواجهة المشكلات العامة والخاصة وتبني حلها.
- يفزع إليهم الناس لمواجهة الملمات والأزمات والمعضلات التي تواجههم.
- يستعين الناس بجاههم كي يشفعوا لهم في قضاء حاجاتهم الدنيوية.
- كلمتهم مسموعة ومقبولة عند أفراد المجتمع والجهات المعنية.
- لهم حظوة ومكانة وتقديرًا عند العلماء والحكام والحكومات المتعاقبة.

---

[19] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ص (546)

- لهم أثر بارز في تسيير شؤون الحياة في شتى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

والمتأمل في تاريخ دعوة الأنبياء يدرك بوضوح أثر الوجاهة والسيادة ومركزيتها في التأثير الدعوي العام، ولذلك وصف الله سبحانه الرسل بوصف يشعر بالمكانة والوجاهة التي لهم، وأنهم ليسوا كآحاد الناس العاديين من حيث الصفات الشخصية والمكانة الاجتماعية، فهم خيار من خيار، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥﴾ [الحج:75]، أي: "يختار ويجتبي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا يكونون أزكى ذلك النوع، وأجمعه لصفات المجد، وأحقه بالاصطفاء، فالرسل لا يكونون إلا صفوة الخلق على الإطلاق"[20]، وقد بشر الله زكريا بمقدم يحيى عليهما الصلاة والسلام ووصفه بأن جعله سيدا شريفا، قال سبحانه ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩﴾ [آل عمران:39]

قال ابن جزي رحمه الله: "السيد، الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف والفضل"[21]، كما أثنى الله على موسى وعيسى عليهما السلام بأن وصفهما بالوجاهة، فقال تعالى في وصف موسى عليه السلام: " ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب:69] ، وقال سبحانه في معرض البشارة بعيسى عليه السلام: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢﴾ [آل عمران:42] قال ابن كثير رحمه لله: (ولهذا قال بعض السلف: ليس أحد أعظم منة على أخيه، من موسى على هارون عليهما السلام، فإنه شفع فيه حتى جعله الله نبيا ورسولا معه إلى فرعون وملئه)، ولهذا قال الله تعالى في حق موسى: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩﴾ [الأحزاب:69] [22]

كما أن المجتمعات التي بعث فيها الأنبياء كانت تتأثر بكبرائها في الإعراض عن الدعوة والتنفير منها، وقد ألمح القرآن في غير ما موطن إلى هذا المعنى، ومن تلك الإشارات التعبير بلفظ (الملأ) عند عرض مقالة المشركين والمعاندين، من ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٧٥﴾ [الأعراف:75] قال السعدي رحمه

---

[20] السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص (546)

[21] ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، ، (151/1)

[22] ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، (236/6)

الله: " ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ﴾ وهم الأشراف والكبراء منهم الذين اتبعوا أهواءهم ولهوا بلذاتهم، فلما أتاهم الحق ورأوه غير موافق لأهوائهم الرديئة، ردوه واستكبروا عنه "[23]

المطلب الثاني: صور الاهتمام بالوجهاء والاستعانة بهم.

لقد كانت للوجاهة منزلةً اجتماعيةً عند العرب يقدرونها قدرها ويعظمون أصحابها، ومن صور هذا الاهتمام بالوجاهة والوجهاء عندهم ما يلي:

1_ التوسط بهم وطلب شفاعتهم.

وهذا التوسط يكون عند الدخول على الكبراء والرؤساء والأمراء والحكام، وذلك لمكانة الوجهاء وسادة القوم وأعيانهم عند علية القوم، بما كانوا يقيمون لهم من وزن ويحظون به عندهم من إجلال وتقدير، والأمر كان هكذا عند الخلفاء الراشدين والأصحاب الكرام ﷺ، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمرُ ﷺ وَكَانَ القُرَّاءُ أصْحَاب مَجْلِس عُمَرَ وَمُشاوَرَتِهِ، كُهُولًا كانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيه: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيهِ، فاسْتَأْذَن له، فَإِذِنَ لَهُ عُمَرُ ﷺ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِي يَا ابنَ الخَطَّابِ، فَواللهِ مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ ﷺ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أميرَ المؤْمِنينَ، إنَّ الله تَعَالَى قَالَ لِنَبيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف:199]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ. واللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عليه، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. [24]

وفي هذا النص التاريخي جملة من الشواهد التي تدل على مكانة الوجهاء وسادة الناس في مجتمعاتهم، منها قول الراوي: "وَكَانَ القُرَّاءُ أصْحَاب مَجْلِس عُمَرَ وَمُشاوَرَتِهِ"، ومن فطنة عمر ﷺ وحكمته أن جعل للقراء والعلماء مكانتهم الاجتماعية المبنية على الإجلال والتقدير، فكانوا أهلا للاصطفاء وإبداء الآراء، ومن ذلك أيضًا قول عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيهِ: "يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ" مما يدل على استخدام هذا اللفظ صراحة وأنه شائع في مجتمعاتهم.

ولعل أبرز ما في هذا النص هو الأثر المترتب على وجاهة الحر بن قيس عند عمر بن الخطاب ﷺ ويكمن في موقفين:

---

[23] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، (ص296).

[24] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **صحيح البخاري**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، حديث رقم 6856، (6/ 2657).

أ_ قبول عمر بن الخطاب رضي الله عنه شفاعة الحر بن قيس في دخول عيينة.

ب_ عفو عمر بن الخطاب ﷺ عن عيينة حين تجاوز في طلبه وأساء في اتهامه، فما كان من الحر إلا المبادرة في احتواء الموقف وتذكير عمر بفضل العفو والإحسان، فاستجاب عمر ﷺ لذلك، وهذا يبين أثر الوجاهة والوجيه على الناس حكاما ومحكومين، ويدلل على الأثر الطيب لمن جعل الوجاهة لأهلها حقا، وهم الذين يتسمون بصفات خاصة ترجع في أصولها إلى العلم والحكمة والتجربة.

2_ **الاستعانة بآرائهم وما يمتلكونه من قدرات فكرية ومكانة اجتماعية في حل عويصات المسائل ومعضلاتها،** وقد سلك النبي ﷺ هذا المسلك في دعوته؛ فكان يجتمع بخيار الناس ويراسل الرؤساء ويكاتبهم، ويبرز مكانتهم في مجتمعاتهم كما سطر كلمة خالدة في إنزال الناس منازلها حين قال: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) [25].

ومن الشواهد التاريخية التي تجلي ذلك ما حصل في سقيفة بني ساعدة حين اجتمع خيار الصحابة لحل مشكلة الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ، والقصة مشهورة مذكورة في كتب السير والتاريخ، ولعلي أقتنص طرفا مما دار في أحداث القصة وما بعدها ليكون شاهدا في أثر الوجاهة على الناس والمسارعة في اتباعهم واقتفاء رأيهم. قال أنس ﷺ: (لما بويع أبو بكر ﷺ في السقيفة، وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر ﷺ فتكلم بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أيها الناس، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت، وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهدا عهده إلي رسول الله ﷺ، ولكني قد كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبرنا، يريد بذلك أن يكون آخرهم، فإن يك محمدًا ﷺ قد مات، فإن الله تعالى قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله ﷺ، ثاني اثنين إذ هما في الغار، فإنه أولى الناس بأموركم، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة، بعد بيعة السقيفة) [26].

وسياق الراوي يدل على تأثر الناس بخطبة عمر ﷺ، حتى قاموا بقرار تاريخي عظيم؛ وهو عقد البيعة لأبي بكر ﷺ بعد الخطبة مباشرة، وهذا يدل على أثر الوجيه في حياة الناس.

ولاشك أن آحاد الناس وأفراد الأمة لن يجمعوا على كلمة ولو اجتمعوا، ولكن يكفي من الأمة أمراؤها وروادها وخيارها وقدواتها وأعيانها في تقرير شؤون الأمة وتنظيم حياة الناس، ومن هنا اصطلح أهل السنة والجماعة

---

[25] مسلم، أبو الحسن القشيري بن الحجاج النيسابوري **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، حديث رقم 1780، (3/ 1405).

[26] صحيح البخاري في **صحيح البخاري**، كتاب الأم، باب الاستخلاف، رقم الحديث (7219) – وابن إسحاق في السيرة (4/ 318).

على ذلك بمصطلح "أهل الحل والعقد"[27]، ليكونوا صوتا لمن وراءهم من الأمة، فينوبون عنهم في البيعة والشورى ونحو ذلك مما يقرره الإسلام في أحكام الإمامة والولاية الكبرى، وتتسلسل هذه الوجاهة حتى تصل إلى الوجاهة الكبرى في الأمة والتي يتسنمها الحاكم المسلم، الذي أنيطت به هذه المهمة وفق قواعدها الشرعية والتي بها يحق له السمع والطاعة والتبجيل وألا ينازع الأمر، مما يحقق المصلحة العامة والرخاء والأمن والإيمان والاستقرار وتنظيم شؤون الناس في الدين والدنيا.

3_ تأثير الوجهاء وأشراف القوم في الناس.

فهؤلاء الذين يطمحون لقيادة الناس يعلمون مدى التأثير الكبير للوجهاء عند عامة الناس من المتبوعين والمحبين والمتأثرين بآراء الجماهير والأغلبية التابعة لأولئك المؤثرين البارزين، ومن ذلك ما فعلته قريش حين قدم الطفيل بن عمرو الدوسي إلى مكة، وكان من وجهاء قومه، فخافت قريش أن يتصل برسول الله ﷺ فيسلم، فحذرته منه بأنه يفرق بين المرء وزوجه، وبأنه ساحر وغير ذلك من الصفات المنفرة زورا وبهتانا في حق النبي ﷺ، وقد علموا بوجاهة الطفيل ﷺ وشدة تأثيره في قومه، وهذا ما فعله الطفيل حين أسلم بأن سخّر مكانته ومنزلته في قومه قائلا للنبي ﷺ: يا نبي الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم، وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه فقال: اللهم اجعل له آية..." [28]

ومما سبق يظهر بجلاء مكانة الوجهاء في مجتمعاتهم، فمنهم في الغالب يكون الأمراء والعلماء والحكماء والقادة والتجار، ولهم أثر كبير في تسيير حياة الناس، وينتفع بهم في الرأي والشفاعة وحل المشكلات، فهم في المجتمع عصب خطير، بصلاحهم يصلح الكثير وبفسادهم يعم الفساد.

---

[27] وتعني: الولاة وعِلْية القوم الذين بيدهم تصريف الأمور، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (2/ 1527).

[28] ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (383/1).

المبحث الثاني

المنهج الإسلامي في دعوة وجهاء القوم

المطلب الأول: دعوتهم في القرآن الكريم.

اتسم القرآن الكريم بالحكمة في الدعوة، مع مراعاة الأحوال والمقامات، ووضع الأمور في مواضعها الصحيحة، ومن صور تلك العناية الدعوية؛ العناية بدعوة وجهاء القوم البارزين في مجتمعاتهم، لما لهم من أهمية في المجتمع وتأثير في أقوامهم، وخير شاهد على ذلك في القرآن الكريم قصة موسى عليه السلام في دعوته لفرعون، فقد حفل بالمنهج القويم في دعوة الكبراء وبيان أثر الوجهاء على الأتباع، ويمكن استخلاص التدابير القرآنية في دعوة الوجهاء من خلال استصحاب الأحداث والحوارات التي جرت بين موسى عليه السلام وفرعون الطاغية، ومنها ما يلي:

1_ التوجيه الرباني لموسى عليه السلام بالتلطف مع فرعون في دعوته، قال الله تعالى موجها موسى وهارون عليهما السلام: "اذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى"، ومع كل ما تبجح به فرعون الطاغية من الكفر بالربوبية والطغيان والكبرياء وإيذاء المؤمنين إلا أن الله عز وجل يعلم وهو اللطيف الخبير بأن سيد القوم له تأثير على قومه، وأن الناس على دين ملوكها، لذلك حث موسى على امتثال القول اللين معه.

2_ بيان أن الوجيه له أثر على قومه في الهداية والضلالة، وقد جاء التصريح بهذا المعنى حين أرشد الله موسى عليه السلام أن فرعون كان سببًا في ضلال قومه وانحرافهم، قال الله تعالى: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ [طه:79]

3_ الفقه الدعوي الذي تضمنه منهج نبي الله موسى عليه السلام في إدراكه لأثر الوجيه على قومه، إذ كان يدعو فرعون لأمرين اثنين، أن يؤمن بالله ويقر بعبوديته سبحانه، وأن يخلي بينه وبين بني إسرائيل ليدعوهم وينقذهم من الضلال، قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان:21]

قال ابن عاشور رحمه الله: " أي أدوا إليّ الطاعة، ويكون عباد الله منادى بحذف حرف النداء. قال ابن عطية[29]: الظاهر من شرع موسى أنه بعث إلى دعاء فرعون للإيمان وأن يرسل بني إسرائيل، فلما أبى فرعون أن

---

[29] ابن عطيه، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (227/4)

يؤمن ثبتت المكافحة في أن يرسل بني إسرائيل، قال: ويدل عليه قوله بعد وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون"[30].

وكما أن المنهج الإسلامي في دعوته يتشوف لهداية الناس أجمع، ويعطي الوجهاء وأشراف القوم ما يحتاجونه من الإكرام والاحترام والمكانة التي اعتادوا عليها، إلا إنها في الوقت ذاته دعوة واضحة المعالم، سامية بغاياتها، عصية على الذوبان، لا تنحل عراها ولا تتبدل ثوابتها، ولا يدفعها الحرص على هداية الآخرين إلى مداهنتهم في تحريف الدين أو خرم قوانينه أو الاعتراف بما يضاد المنهج الإسلامي ويعاديه، ومما يدلل على ذلك في ضبط المنهج الدعوي المتعلق بالوجهاء ما يلي:

1_ النهي عن الاستغفار للمشركين أو الترحم عليهم ولو كانوا من الأقربين، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ١١٤﴾ [التوبة:114]

وجاء في سبب نزول الآية أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: «أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرن لك، ما لم أنه عنه» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ [التوبة:113] ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦﴾ [القصص:56] [31]

2_ **الحرص على دعوة الوجهاء لا يعني إهمال المغمورين من عامة الناس**، لا سيما من كان مقبلًا مستجيبًا، فلا ينبغي الإعراض عنه، ونزلت في ذلك آية عبس وتولى، قال الله تعالى:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠﴾ [عبس:10]

قال الرازي: " المعنى لا شيء عليك في ألا يسلم من تدعوه إلى الإسلام، فإنّه ليس عليك إلا البلاغ، أي لا يبلغن بك الحرص على إسلامهم إلى أن تعرض عمن أسلم للاشتغال بدعوتهم "[32].

---

[30] ، ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (296/25).

[31] **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب، (82/5)، رقم الحديث (3884).

[32] الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، **مفاتيح الغيب**، (54/31)

قال القاضي عياض رحمه الله: "وأما قوله (عبس وتولى... الآيات)؛ فليس فيه إثبات ذنب له ﷺ، بل إعلام الله أن ذلك المتصدي له ممن لا يتزكى، وأن الصواب والأولى كان لو كشف لك حال الرجلين، الإقبال على الأعمى وفعل النبي ﷺ لما فعل وتصديه لذاك الكافر؛ كان طاعة لله وتبليغا عنه، واستئلافا له كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له، وما قصة الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين وتوهين أمر الكافر عنده والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله وما عليك ألا يزكى"[33].

وخلاصة القول في هذه الآية، إنها جاءت لبيان العتاب اللطيف من العليم الحكيم لخليله المصطفى ﷺ، فالله أعلم بمن يضل عن سبيه وهو أعلم بمن اهتدى، بألا يغفل عن المقبل المريد للخير، وكان النبي ﷺ قد التفت إلى أشراف القوم رجاء هدايتهم وأعرض عن ابن أم مكتوم مجتهدا في تقديم الأحظ للإسلام، وأن هؤلاء الوجهاء ء سيكونون دعاة لمن وراءهم إن استجابوا وأذعنوا للحق، ولم يكن إعراضه ﷺ عن ابن أم مكتوم احتقارا وازدراء، بل هو حبيب الضعفاء والمساكين، فكيف إذا استقاموا وأنابوا فلا شك أنهم أقرب إليه ﷺ. [34]

وفي الآية عظة وعبرة لعموم أمته ﷺ بأن يضبطوا ما استطاعوا منهج الموازنة بين دعوة الوجهاء والضعفاء، وسيأتي مزيد بيان لذلك في المبحث التالي بإذن الله.

المطلب الثاني: دعوة وجهاء القوم في السنة النبوية.

كان النبي ﷺ حريصا كل الحرص على هداية الناس؛ فعندما أمره ربه بالجهر بالدعوة التقى بسادات قريش وكبرائهم، ولم يكن ينتظر قدومهم إليه، بل كان يبادر هو بالذهاب إليهم في المجالس والأسواق وأماكن تجمعهم وغير ذلك، وهذا حرص منه على هداية الناس ونشر الدعوة إلى الله إجمالًا، وعلى وجهاء القوم خصوصًا لما لهم من تأثير معلوم على غيرهم، كما كان ﷺ يفعل ذلك مع القادمين إلى مكة في المواسم وغيرها، "يدعوا الناس والقبائل إلى الإسلام، ويعرض نفسه على القبائل وزعمائها، فكان لا يسمع بقادم أتى إلى مكة من العرب له اسم وشرف إلا عرض نفسه عليه وتصدى له ودعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده من التوحيد في دين الله"[35] وذلك؛ لأنه ﷺ كان يدرك أن لهؤلاء الكبراء دورٌ كبيرٌ في التأثير على أقوامهم، وأتباعهم، والنتيجة المتوقعة لإسلامهم عظيمة وكبيرة.

وكان رسول الله ﷺ في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم كل شريف قوم،

---

[33] القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: 873هـ)، (161/2).

[34] ينظر: ابن عثيمين، **تفسير جزء عم**، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، (ص60).

[35] ابن هشام، **السيرة النبوية**، (30/2).

لا يسألهم مع ذلك إلا أن يروه ويمنعوه ويقول: "لا أكره أحدا منكم على شيء، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك، ومن كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل؛ حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله ﷻ لي، ولمن صحبني بما شاء الله" [36].

وبعد أن أرسى رسول الله ﷺ دعائم الإسلام بالمدينة، وعقد صُلح الحديبية مع قريش، وجد ﷺ الفرصة؛ ليكتب رسائله إلى ملوك الفرس والروم وغيرهما، ويدعوا الناس إلى الله ﷻ.

فعن أنس ﷺ أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ [37]، وأخبر بن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ "بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي ﷺ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين إلى كسرى.... " [38].

فسنة النبي ﷺ فقد اشتملت على دلائل متضافرة تتيح للمتأمل فيها استنباط المنهج النبوي في دعوة وجهاء القوم، ويمكن بيان أبرز ملامح المنهج النبوي فيما يلي:

1_ **إنزال الوجهاء المنزلة اللائقة بهم، وإشباع حاجاتهم النفسية للتبجيل والإكرام،** فقد كان صلى الله عليه وسلم يناديهم بألقابهم تكرمة لهم كقوله: (أفرغت يا أبا الوليد) [39]، فبهذا الأدب الجم، واستعمال الكنية في مخاطبة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وبنداء رخي هادئ يتحدث الرسول ﷺ إلى عتبة مجيبًا عليه بعد أن تحدث طويلًا، وأفرط في الحديث، وذكر كلامًا يثير الحليم ويهيج العفيف ويغضب الحر، وبهذا الأسلوب أبرز النبي ﷺ مبادئ الدعوة في رده "أفرغت يا أبا الوليد" في هدوء هادئ، واتزان رزين، وصفح كريم، وعفو صادق، يقولها رسول الله ﷺ معلنا بها أن منهج الدعوة لوجهاء القوم يستلزم مطابقة سلوك الداعية للمبادئ الإسلامية[40]، وقوله ﷺ في مكاتبة قيصر الروم واصفًا إياه بوصفه: "مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ[41]" فذكره رسول الله ﷺ باسمه وهو هرقل، ثم وصفه بوصفه وهو أنه عظيم الروم؛ لأنه كان عظيمًا عند الروم، "ويلاحظ أن الكتاب الموجه لهرقل يتسم بالمحافظة على الصيغة الإسلامية حيث بدأ بالبسملة، كما يتسم بالصراحة في الدعوة إلى الإيمان

---

[36] رواه الإمام البيهقي في **الدلائل**، جماع أبواب المبعث، باب عرض النبي ﷺ نفسه على قبائل العرب وما لحقه من الأذى، (414/2)، وقال المحقق: صحيح مرسل.

[37] **صحيح مسلم**، كتاب الجهاد والسير، باب كُتب النبي ﷺ إلى الملوك والرؤساء، برقم (1774).

[38] صحيح البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب دعوة اليهود والنصارى، وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى، وقيصر، والدعوة قبل القتال، برقم (2939).

[39] السيوطي، جلال الدين، **جامع الأحاديث**، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د علي جمعة مفتي الديار المصرية، طبع على نفقة حسن عباس زكي، ب. ط، حديث رقم: 44635، 41/ 197.

[40] ينظر: رؤوف شلبي، **الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها**، (ص 246).

[41] **صحيح البخاري**، كتاب: الاستئذان، باب: كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب، حديث رقم: 6260، 8/

بالإسلام وبنبوة محمد عليه الصلاة والسلام، لكنه بنفس الوقت يصطبغ بالحكمة والموعظة الحسنة واحترام المخاطب (عظيم الروم) لمكانته بين قومه وترغيبًا له في الإسلام، ومع الترغيب بالأجر ذكر الترهيب من الإثم الذي يلحقه إذا حجب قومه عن الإسلام [42]، ونحو ذلك من الشواهد التي تدل على اهتمامه بهذا المنهج، وقد ضمنه أسلوبا دعويا عاما بقوله ﷺ: (أنزلوا الناس منازلهم) [43]، بل جعل منه ﷺ أسلوب حياة، ومنهجًا متبعًا في دعوة وجهاء القوم، وعدم المساواة في خطاب الدعوة بينهم وبين عامة القوم، فقال في فتح مكة: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) [44]، ذلك أن من عوامل نجاح الدعوة أن ينزل الداعية كل إنسان منزلته، فمن كان من أهل المكانة والوجاهة أنزله المنزلة التي تليق به ومن كان شيخًا للقبيلة أنزله منزله وهكذا.

ومن أراد أن يسوي بين الناس في دعوته فسيبوء بالفشل[45]، قال المناوي رحمه الله: "(أنزلوا الناس منازلهم) أي احفظوا حرمة كل واحد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله في عمر ودين وعلم وشرف، فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس؛ فإنه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب"[46]. وقال الحافظ النووي رحمه: ومن فوائده: تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها[47]

وهذا موقف للنبي ﷺ يرويه أحد الصحابة رضي الله عنه قال: إن النبي، ﷺ، دخل بعض بيوته، فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس وامتلأ، فجاء جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فلم يجد مكانًا فقعد على الباب، فلفَّ رسول الله رداءه فألقاه إليه وقال له: «اجلس على هذا» فأخذه جرير ورفعه على وجهه، وجعل يقبله ويبكي، ثم لفه ورمى به إلى النبي ﷺ وقال: ما كنت لأجلس على ثوبك، أكرمك الله كما أكرمتني، فنظر النبي ﷺ يمينًا وشمالًا ثم قال: (إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه) [48]

ومنها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ ﷺ بعث له رسول الله ﷺ وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله ﷺ: قوموا إلى سيدكم، فجاء

---

[42] أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية**، (2/ 460).

[43] السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري السيوطي، **الجامع الكبير**، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج وآخرون، (18/ 56). وضعفه الألباني.

[44] **صحيح مسلم**، كتاب: الجهاد والسير، باب: فتح مكة، حديث رقم: 1780، 5/ 170.

[45] عقيل بن محمد بن زيد المقطري، **الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال**، ص 44.

[46] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356، (57/3).

[47] عقيل بن محمد بن زيد المقطري، **الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال**، ص 44.

[48] رواه الحاكم في **المستدرك**، (كتاب الأدب)، (324/4)، حديث (7791) وقال هذا حديث صحيح الإسناد.

فجلس"[49].

وهذا الأسلوب من أنجع الأساليب في جذب هؤلاء الوجهاء للداعية، فحين يلتفتون إلى الداعية الذي استطاع الظفر باهتمامهم وانبساطهم له، فإن ذلك إيذان بفتح قلوبهم وعقولهم للنور الذي يحمله الداعية في رسالته السامية. ويتحقق هذا الأسلوب في دعوة الوجهاء بالاعتراف لهم بما تقتضيه مناصبهم ومكانتهم، قال العزيزي: "والمراد بالحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض في المجالس وفي القيام وغير ذلك من الحقوق"[50].

ولابد من التنبيه هنا إلى أن هذا التبجيل والإكرام لا يعني المحبة الإيمانية القلبية، فإنها لا تكون إلا لله وفي الله، وإنما غاية ما فيه أنه ضرب من ضروب المعاملة التي تمليها النصوص الشرعية القائمة على اعتبار المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها. [51]

2_ **الملاطفة معهم في الحديث والحوار**، لأن من كان له رئاسة ومقام شريف في قومه فحري به أن يُبَجل ممن هم حوله، والفطام عن المألوف شديد، فمن الصعب أن تلين قناة هؤلاء بالغلظة والفظاظة، بل هي منفرة لكل أحد فكيف بمن هم قادة الناس وأشرافها، ولا شك أن التعامل الأمثل مع هؤلاء هو اللين والملاطفة واختيار أعذب الألفاظ، ودونك مخاطبة النبي ﷺ لثمامة حين بعث النبي ﷺ خيلا قِبَل نجد، فجاءت برجل ربط بسارية المسجد، فجاءه رسول الله ﷺ وقال له (ما عندك يا ثمامة؟ وكررها عليه ثلاث مرات يأتيه في كل يوم ويقول له: ما عندك يا ثمامة؟ وهو يكرر عليه نفس الجواب فيقول: عندي ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله ﷺ: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي...)[52]، والقصة بتمامها مذكورة في الصحاح والسنن والمسانيد.

قال النووي رحمه الله: "قوله ﷺ ما عندك يا ثمامة؟ وكرر ذلك ثلاثة أيام؛ هذا من تأليف القلوب، وملاطفةً لمن يرجى إسلامه من الأشراف الذين يتبعهم على إسلامهم خلق كثير"[53] وقال ابن حجر رحمه الله:

---

[49] **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو على حكم رجل، حديث رقم: 2878، (3/ 1107).

[50] العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، (2128/9).

[51] ينظر: ابن عثيمين، **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، (257/6).

[52] **صحيح مسلم**، كتاب المغازي، باب ربط الأسير وحبسه، (158/5)، رقم الحديث (4611).

[53] النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (89/12).

"وفيه الملاطفة بمن يرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحةً للإسلام لا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير"[54].

ومن الدلالات المستنبطة من قصة إسلام ثمامة بن أثال ﷺ في جانب إنزال الناس منازلهم: مراعاة الوجاهة الاجتماعية كما جاء في حديث عائشة – رضي الله عنها، من إنزال الناس منازلهم أي عاملوا كل أحد بما يلائم منصبه في الدين والعلم والشرف، والمراد بالحديث الحض على مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم وتفضيل بعضهم على بعض في المجالس وفي القيام وغير ذلك من الحقوق[55].

وقال القرطبي: "وفيه الحض على مراعاة مقادير الناس، ومراتبهم، ومناصبهم، فيعامل كل واحد منهم بما يليق بحاله، وبما يلائم منصبه في الدين والعلم والشرف والمرتبة؛ فإن الله تعالى قد رتب عبيده وخلقه، وأعطى كل ذي حق حقه، وقد قال رسول الله ﷺ: (خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) [56].

وكذلك لابد من التعرف على أحوال الناس ومكانتهم في أهلهم ومجتمعاتهم، إما من الناحية الدينية أو العلمية ومعرفة أصحاب الجاه والنفوذ والمال أو غيرها، لكي يكون لهم إكرام يليق بما يحملون من دين وورع وتقى أو جاه ومنصب رغبة في تأليف قلوبهم لسماع كلمة الحق، فإن ذلك أدعى إلى تقريب قلوبهم وامتلاكها.

3_ **الاعتراف بحسناتهم وأعمالهم الخيرية، ومبادلة المعروف بالمعروف، والوفاء معهم بالمنافع الدنيوية فيما لا ضرر فيه ولا مظلمة،** وكل ذلك من مكارم الأخلاق وشيم الكرام التي أقرها الإسلام وحض عليها، وهذا إن لم يكن سببًا في هداية هؤلاء الوجهاء؛ فإنه سيكون حتمًا من قبيل الاحتواء الذي يكسب الدعوة الحصانة من أذاهم، والانتفاع بنصرتهم عند الحاجة إليهم.

ومما يدل على هذا المسلك الرشيد قول النبي ﷺ: (لو كان المطعم بن عدي حيا، ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له) [57].

وبيّن القسطلاني رحمه الله سبب هذا الإحسان فقال: "أي لأطلقتهم لأجله بغير فداء مكافأة له لما كان أحسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في أن لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم، أو لأنه عليه

---

[54] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (88/8).

[55] العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية (10 / 364).

[56] القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، (1 /45).

[57] **صحيح البخاري**، كتاب فرض الخمس، باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس، (91/4)، رقم الحديث (3139).

الصلاة والسلام لما رجع من الطائف لمكة رجع في جواره"[58]، وقال الصنعاني رحمه الله: "وفيه دليل على أنه يجوز ترك أخذ الفداء من الأسير والسماحة به لشفاعة رجل عظيم وأنه يكافأ المحسن وإن كان كافرا"[59]

4_ **استئلافهم بالمال والعطاء الجزيل**، وقد جعل الشارع الحكيم ذلك من مصارف الزكاة، ومن المؤلفة قلوبهم الوجهاء وعلية القوم ليكونوا من الأعوان لهذا الدين، إما بالدخول فيه أو نصرة حملته وإن لم يدخلوا فيه، قال الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ [التوبة:60].

وقد تألف النبي ﷺ فئة من الناس، يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لما كان يوم حنين، آثر النبي ﷺ أناسًا في القسمة، فأعطى الأقرع بن حابس مائةً من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناسًا من أشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة، قال رجل: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها، وما أريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن النبي ﷺ، فأتيته، فأخبرته، فقال: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله، رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر»[60]

وشاهد الحديث أنه أعطى أناسا من أشراف العرب، لأن المؤلفة قلوبهم ليس بالضرورة أن يكونوا من وجهاء الناس، فيدخل فيهم الشرفاء والوضعاء إذا كان ذلك يصب في مصلحة التأليف، وأما شاهد الدراسة أن التأليف بالمال من سبل دعوة وجهاء القوم واستمالتهم.

وقد يكون التأليف بالمال لمجتمع من المجتمعات أو أمة من الأمم لدفع شرها وأذاها، يؤخذ هذا من قصة رواها ابن عمر، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أجلى اليهود، والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين، وأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله ﷺ ليقرهم بها، أن يكفوا عملها، ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ: «نقركم بها على ذلك ما شئنا»، فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء. [61]

---

[58] القسطلاني، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (219/5).

[59] الصنعاني، ابن الأمير محمد بن إسماعيل، **سبل السلام**، الناشر: دار الحديث، (482/2).

[60] **صحيح البخاري** ، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، (95/4)، رقم (3150).

[61] **صحيح البخاري**، كتاب المزارعة، باب إذا قال رب الأرض: أقرك ما أقرك الله، ولم يذكر أجلا معلوما، فهما على تراضيهما، (107/3)، رقم الحديث (2338).

(نقركم على ذلك ما شئنا) [62]، قال ابن بطال رحمه الله: "وفيه: استئلاف الناس بالعطاء الجزيل لما في ذلك من المنفعة للمسلمين والدفاع عنهم"[63].

المطلب الثالث: الموازنة بين دعوة وجهاء القوم وعامة الناس.

إن فقه الموازنات الشرعية يضفي على الدعوة والدعاة حكمة واستيعابا لأصناف المدعوين، إذ إن الموازنة من سمات الدعوة المتضمنة لجميع مضامين الإسلام في شتى صوره وأشكاله، فهناك توازن في النظرة للحياة بين الدين والدنيا، وتقرير للمسائل الاجتهادية بين المصالح والمفاسد، ومزاوجة في السلوك والتعبد، وبين العلم والتزكية، ونحو ذلك من صور الموازنات.

وإن الموازنة بين دعوة وجهاء القوم وعامة الناس من أهم الأساليب الدعوية التي يراعيها الداعية في دعوته، فلا تلهيه مراعاة الوجهاء عن حقوق العامة والضعفاء، وإنما لكل حقه، والمصلحة الشرعية وواجب الوقت يحملانه على تغليب جانب على جانب مع مراعاة الشمولية في إيصال الرسالة للجميع، وتظهر ملامح الموازنة في النقاط التالية:

1_ إن تقديم الوجهاء والشرفاء على غيرهم هو الأصل من حيث الاسترسال مع طبيعة البشر الذين يخضعون للدوافع الفطرية التي تنزل الناس منازلها، وتقدر لأهل الفضل قدرهم، ويعد ذلك من السلوك الحكيم الذي يحقق المصالح الكلية والغايات الشريفة التي تخدم الدعوة وتحقق أهدافها، قال المناوي: "(أنزلوا الناس منازلهم) أي احفظوا حرمة كل واحد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله في عمر ودين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم والرئيس والمرؤوس فإنه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب"[64]، وقد سبق بيان ذلك.

2- إن تقديم الوجهاء لا يعني احتقار الضعفاء، وإهمال حقوقهم، وإنما هي أولويات تقتضيها طبيعة النفس البشرية المتسقة مع حكمة الشريعة وغاياتها، يقول: " (أنزلوا الناس منازلهم) أي: أكرموا كل شخص على حسب فضله وشرفه، ولا تسووا بين الوضيع والشريف والخادم والمخدوم من غير تحقير للفقراء بما يؤذيهم"[65].

فمن حسن خلق المؤمن أن ينزل الناس منزلتهم، ويعطيهم قدرهم؛ ففيه ترقيق للقلوب، وتأليف للأفئدة، وترقية للسلوك، وتقريب المسافات، واعتراف بفضل أهل الفضل، فكما أن العبد مطالب بنسبة الفضل إلى الله تعالى، فعليه ألا ينسى الفضل لأهله من البشر، ويعمل على إنزال الناس منازلهم.

---

[62] **صحيح البخاري**، كتاب: الخمس، باب: ما كان للنبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، حديث رقم: 2938، 3/ 1149.

[63] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (319/5).

[64] المناوي، **فيض القدير** (57/3)

[65] الدِّهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري، **لمعات التنقيح**، (264/8)

يقول الشيخ بن باز رحمه الله "إن المؤمن يُنزل الناسَ منازلهم، ولا يجعلهم على حدٍّ سواء في إكرامهم وتقديرهم، بل على حسب مراتبهم في الدِّين، ومراتبهم في كبر السن، ومراتبهم في وظائفهم الشَّرعية: فالقاضي له حقّه، والعالم له حقّه، والسلطان له حقّه، والأمير له حقّه، والشيخ كبير السن له حقّه، والوالد له حقّه، والأخ الكبير له حقّه، والجار له حقّه، وهكذا، فكلّ إنسانٍ يُعْطَى حقَّه المناسب له بحسب ما جاءت به الشريعة[66].

3_ إن هذا التفضيل يتحقق في الجوانب الحياتية من حيث الاهتمام ومراعاة الأولوية في التقديم في المجالس والحديث ونحو ذلك، وأما من حيث إثبات الحقوق ورد المظالم والقضاء والعقوبات فالناس في ذلك سواء، لا فرق بين الشريف والوضيع، وصاحب الحق مقدم على غيره لقوة الحق، ولاستواء الناس في التحاكم إليه.

قال النووي: "وهذا في بعض الأحكام أو أكثرها، وقد سوى الشرع بينهم في القصاص والحدود وأسبابها. ومن فوائده تفاضل الناس فى الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا فى بعض الأحكام أو أكثرها وقد سوى الشرع بينهم فى الحدود وأشباهها مما هو معروف والله أعلم"[67].

وقد "بين النبي ﷺ معنى المساواة، حين شفع وجهاء من القوم، في إعفاء امرأة شريفة وجب عليها حد السرقة، حتى لا توقع عليها العقوبة، فأبى النبي ﷺ ذلك، ونبه إلى عدم جواز الشفاعة في حدود الله؛ لأن ذلك يخل بمبدأ المساواة بين الناس، ويؤدي إلى إيثار ذوي الوجاهة بإعفائهم من العقاب، مع إقامة الحدود على ضعفاء الناس، وبين الرسول ﷺ أن ذلك الأمر إذا ساد في مجتمع أدى به إلى الزوال، فقال: «**إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد**»"[68][69].

4_ لا يعني مزيد الاهتمام بالوجهاء إسقاط حق الضعفاء، وهذا يحتم على الدعاة استصحاب الجانبين معا، وكما أن تقديم الوجهاء له أولوياته وغاياته، فالضعفاء لهم مكانتهم ووجودهم في الشريعة التي جاءت بتقدير حاجاتهم والجلوس إليهم والإحسان في حقهم والتعاطف معهم، وهذا المنهج يمثل وسطية الإسلام التي تحوط الشريعة وأتباعها بسياج يصونها من الانفلات غلوا أو جفاء إفراطا أو تفريطا، لئلا يطغى جانب على جانب، ويسطع هذا المنهج بوضوح في النص النبوي عن النبي ﷺ: عن أبي مريم الأزدي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخَلّتهم وفقيرهم؛ احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره

---

[66] الموقع الرسمي لسماحة الشيخ بن باز، رحمه الله، https://binbaz.org.sa/fatwas/

[67] **المنهاج**، (55/1)

[68] التركي، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن، **حقوق الإنسان في الإسلام**، (74).

[69] **صحيح مسلم**، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيرة والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث رقم: 1688، 5/ 114.

يوم القيامة»[70].

قال ابن عثيمين رحمه الله وقوله: "عن حاجتهم" أي: حاجة المسلمين سواء كانوا أغنياء أم فقراء، وأما قوله و "فقيرهم" أي: فيما يحتاج إليه الفقير، وإنما نص عليه؛ لأن من الولاة من يحتجب عن الفقراء ولا يحتجب عن الأغنياء، كما هو عادة بني إسرائيل، فإنهم يقدمون الأغنياء والشرفاء، حتى إنهم لا يقيمون عليهم الحدود، وأما الفقراء ومن لا وجاهة له فيقام عليه الحد، العقوبة أن الله يحتجب دون حاجته فلا ييسر أمره ولا يقضي حاجته. ففي هذا الحديث: وعيد على من احتجب عن حاجة المسلمين وفقرائهم وأمورهم إذا كان الله تعالى قد ولاه عليهم؛ لأن الله إذا ولاه عليهم، فهذا عهد وميثاق من الله أن يقوم بحاجتهم، ولولا أنه أهل لذلك لما ولاه على هذا، ولكن إذا احتجب لم يكن أهلا"[71].

المبحث الثالث

الدور الدعوي المنوط بالوجهاء

اقتضت حكمة الله أن يجري الكون وفق سنن كونية بها تنتظم قوانين الحياة، ومن تلك السنن احتياج الناس لبعضهم البعض، وافتقارهم للنصرة والمؤازرة، فجاء الإسلام متسقًا مع نواميس الكون منسجمًا مع الفطرة، في حرصه على وجهاء القوم مع عدم الغفلة عمن سواهم، وإنما خص الوجهاء وأشراف القوم بمزيد اهتمام لما يقدمونه من منافع ومصالح تحقق الغايات الكبرى من الدعوة الإسلامية المتمثلة في توسيع نفوذ الدعوة وحمايتها، ودونك أبرز الأدوار الدعوية التي يمكن للوجهاء القيام بها، وهي كالتالي:

المطلب الأول: استغلال مكانتهم الاجتماعية لصالح الدعوة.

السنة النبوية المطهرة مليئة بالشواهد التي تدل على استغلال المكانة الاجتماعية في الدعوة إلى الله، وعلى رأسهم الرسول ﷺ الذي استغل مكانته الاجتماعية في سبيل نشر دعوته، فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم، ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلا أن يروه ويمنعوه ويقول:(لا أكره أحدا منكم على شيء، من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذلك، ومن كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل؛ حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله ﷻ لي، ولمن صحبني بما شاء الله)[72]. والسيرة النبوية مليئة بالشواهد خاصة الذين

---

[70] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، حديث رقم 2029، (4/ 51).

[71] ابن عثيمين، **فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام**، (171/6)

[72] رواه الإمام البيهقي في **الدلائل**، جماع أبواب المبعث، باب عرض النبي ﷺ نفسه على قبائل العرب وما لحقه من الأذى، (414/2)، وقال المحقق: صحيح مرسل.

أسلموا فأسلم أقوامهم بسبب إسلامهم، ومنهم أبي ذر الغفاري الذي أسلم قومه بسبب إسلامه لمكانته الاجتماعية كما جاء ذلك في قصة إسلامه التي رواها الإمام مسلم رحمه الله والشاهد فيها "فأسلم نصفهم وكان يؤومهم أيماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم. وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله ﷺ المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله إخوتنا، نسلم على الذي أسلموا عليه، فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله» [73].

ولعل هذا من أهم الدوار المنوطة بالوجهاء، وقد تجلى بوضوح في صدر الإسلام، إذ المسلمون الأوائل من الوجهاء أدوا دورًا مهمًا وفاعلًا في استغلال مكانتهم الاجتماعية لصالح الدعوة، ومهدوا الطريق لإسلام بعض ضعاف المجتمع، ومنحوا غيرهم من عامة الناس الذين أسلموا تعزيزًا وتقويةً للثبات على دينهم والتمسك بهم، بل ودعوة غيرهم إليه. وظل الأمر كذلك عير التاريخ وحتى اليوم مازال كذلك؛ بقيام الوجهاء في استغلال وجاهتهم الاجتماعية إيجابًا لصالح الدعوة الإسلامية وفق الاحتياج المطلوب لمساندة الجهود الدعوية.

المطلب الثاني: تهيئة المنعة والنصرة للدعوة الإسلامية.

وهذا الأمر كذلك يعد من الأدوار المهمة التي يقوم بها الوجهاء وتكون في مصلحة الدعوة الإسلامية، ولا يتم ذلك حتى يقتنعوا بالإسلام أولًا فيدخلوا فيه، أو يميلون مع الإسلام وأهله ويقومون بنصرته شهامةً أو حميّةً أو عدلًا، أو يقفون موقف الحياد فيسلم المسلمون من شرهم ويأمنوا جانبهم، ولكل ذلك شواهد من سيرة النبي ﷺ ومن المسار التاريخي عبر العصور وحتى الواقع المعاصر.

فأما من أسلم وكان من سادة قومه، فذلك جمعٌ عريضٌ من صحابة رسول الله ﷺ ومواقفهم في نصرة الدين لا تحصى كثرة، ومن ذلك نصرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم للدعوة حال حياته ﷺ وبعد موته، وسادات الصحابة ﷺ كذلك، فقد قاموا بدور الوجيه على أكمل وجه، وتنوعت مشاهد النصرة والمنعة، بل كانت حياتهم كلها في سبيل الله والتضحية بكل ما يملكون نصرةً للدين.

الشاهد الأول: أبو طالب عم الرسول ﷺ:

وأما من كان وجيها في قومه وتأثر بالإسلام ثم صدته الحمية الجاهلية عن الانقياد والتسليم له، فإنه سيظل متعاطفًا مناصرًا للدعوة وإن لم يكن من أهلها، وأصدق مثال على هذا الدور هو ما كان من أبي طالب في مناصرته للنبي ﷺ، قال ابن كثير رحمه الله: "وكان استمراره –أبو طالب– على دين قومه من حكمة الله تعالى، ومما صنعه لرسوله من الحماية، إذ لو كان أسلم أبو طالب لما كان له عند مشركي قريش وجاهة ولا كلمة، ولا كانوا

[73] **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي ذر ﷺ، حديث (2473)، (1919/4).

يهابونه ويحترمونه، ولا اجترؤا عليه، ولمدوا أيديهم وألسنتهم بالسوء إليه، وربك يخلق ما يشاء ويختار"[74]. وقال – رحمه الله– في موضع آخر: "ولكن مع هذا لم يقدّر الله له الإيمان لما له تعالى في ذلك من الحكمة العظيمة، والحجة القاطعة البالغة الدامغة التي يجب الإيمان بها والتسليم لها، ولولا ما نهانا الله عنه من الاستغفار للمشركين لاستغفرنا لأبي طالب وترحمنا عليه"[75].

الشاهد الثاني الاهتمام النبوي بالمؤلفة قلوبهم:

ومما فعله الرسول ﷺ سبيل تحقيق المنعة للدعوة، اهتمامه بالمؤلفة قلوبهم لاسيما من فعل معه ذلك لدفع شرهم عن الدعوة، فقد "كانت المؤلفة ثلاثة أصناف. صنف يتألفهم رسول الله ﷺ ليسلموا كصفون بن أمية. وصنف ليثبت إسلامهم كأبي سفيان بن حرب. وصنف لدفع شرهم كعيينة بن حصن، والعباس بن مرداس، والأقرع بن حابس"[76].

الشاهد الثالث: إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما:

وبعد أن أسلم عم النبي ﷺ حمزة بن عبد المطلب وبعض وجهاء قريش الذين لهم شأن عظيم، وقويت بهم الجماعة الإسلامية كعمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الحجر:96]، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الله– عز وجل قد أعطى نبيه الكريم الحكمة؛ ولهذا قام بهذه المواقف الحكيمة المشرفة التي تكون نبراسًا للداعية إلى الله يسير على مقتضاها، وخاصة في دعوة المجتمعات الوثنية الكافرة، أما المجتمعات الإسلامية فلا دليل لمن يرى سرية الدعوة في بلاد المسلمين[77].

وقد كان إسلام عمر سببًا في قوة المسلمين مما دعاهم إلى إظهار الدعوة الإسلامية، فلعلم رسول ﷺ أن دعوة وجهاء القوم وإسلامهم فيه نصرة للدين، فقد حرص على ذلك.

ومن دلائل عزة الإسلام وقوته بإسلامهم إسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ حيث أصبح للمسلمين قوة وعزيمة وارتفعت معنوياتهم حتى علموا أن الإسلام قد نُصر وعز، وفي ذلك إشارة لما قال الرسول ﷺ عن إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: (اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك،

---

[74] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **البداية و النهاية**، (4/ 104).

[75] المرجع السابق 4/ 315.

[76] الحلبي، أبو الفرج، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، **السيرة الحلبية** (171/3)

[77] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، **الحكمة في الدعوة إلى الله**، (1/ 140).

بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب)[78]، وذلك دليل على أن وجهاء القوم هم نصرة للدين، وعز للإسلام إذا أسلموا.

وقد كان لإسلام كثير منهم تأثير في دعوة قومهم، واستجابتهم للدعوة بدون تردد، ومن هؤلاء سعد بن معاذ، والطفيل بن عمرو الدوسي، وضمام بن ثعلبة، وعمرو بن مرة الجهني رضي الله عنهم، فعندما أسلموا أسلم معهم قومهم[79]

فها هو عمر بن الخطاب، الرجل الحديدي أسلم، تلك القوة التي كانت ترزح فوق أنفاس المستضعفين انزاحت، فهل ستستحيل بين أيديهم سلاحًا يشقون به طريقهم وسط غابة الخناجر والسيوف وأغصان من المشانق والقيود، أم أن عمر سينضم إلى قافلة المستضعفين الذين لا يملكون حولًا ولا طولًا؟ كل تلك التساؤلات أجاب عنها عمر ﷺ، فهو لم ينتظر أن يسأله أحد كيف أصبحت، لم ينتظر عمر أن تزحف الأخبار إلى بيوت مكة بخبر إسلامه؛ أن يقال إنه تخلص من شركه كما تتخلص الأشجار من أوراق الخريف الصفراء على الطرقات وفي البيوت ويحملها الهواء في أجواء مكة، ولكنه يسأل من حوله فيقول: (أي قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي، فغدا عليه، يقول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: وغدوت أتبع أثره وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت، حتى جاءه، فقال له: أعلمت يا جميل أني أسلمت ودخلت في دين محمد ﷺ، فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه، واتبعه عمر، واتبعته أنا، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش –وهم في أنديتهم حول الكعبة– ألا إن ابن الخطاب قد صبأ. فقال عمر من خلفه: كذب، ولكني قد أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.[80]

وها هم الضعفاء يقتربون من الكعبة، يطوفون بها، بل يصلون عندها، وها هو أحدهم يقول: (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر)[81].

فقد وجد بعض المسلمين ساحة آمنة يركعون فيها ويسجدون قرب الكعبة، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (والله ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر)[8382].

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: كان اسلام عمر بن الخطاب فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة، وما

---

[78] ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند الأمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، حديث رقم: 82، (1/ 244).

[79] ينظر: عبد العزيز بن محمد بن سعود الكبير، **منهج الصحابة في دعوة المشركين من غير أهل الكتاب**، (ص221).

[80] ينظر: أبو عمر محمد بن حمد الصوياني، **السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة**، (1/ 117، 118).

[81] **صحيح البخاري**، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عمر بن الخطاب ﷺ، حديث رقم: 3481، 3/ 1348.

[82] الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، 1415هـ_ 1994م، حديث رقم: 8806، 9/ 162.

[83] أبو عمر محمد بن حمد الصوياني، **السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة**، (1/ 120).

استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر رحمه الله [84].

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَا كُنَّا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ نُصَلِّيَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، حَتَّى أَسْلَمَ عُمَرُ (بْنُ الْخَطَّابِ) فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ قُرَيْشًا حَتَّى صَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ [85].

المطلب الثالث: استمالة الجماهير بالخطب والحوارات.

الغالب في شخصيات وجهاء القوم في كل عصر ومكان؛ امتلاكهم المهارات الخطابية البليغة الفصيحة والقدرات الحوارية المقنعة، سواءً استخدموها في الحق أم في الباطل، فهم بها قادرون على استمالة الجماهير والتأثير عليها وسوقها حيث يشاءون، ولعل السيرة النبوية تحتوي على بعض الشواهد لمن يتصفون بذلك من السادة والوجهاء، ومن أشهرها القصص الآتية:

الشاهد الأول: قصة الصحابي ضماد بن ثعلبة الأزدي.

الصحابي ضماد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة، وقيل: من بني سعد بن بكر[86]، كان صديقا للنبي ﷺ في الجاهلية، وكان رجلا يتطبب ويرقى، ويطلب العلم، أسلم في أول الإسلام[87].

وفي قصة إسلامه إشارات واضحة إلى مراعاة النبي ﷺ لوجيه القوم وإدراكه لتأثيره في قومه، الحديث رواه مسلم في صحيحه قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن ضمادًا قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمدا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح[88]، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: [إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد] قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول

---

[84] ابن إسحاق، محمد بن إسحاق، **سيرة ابن إسحاق** (كتاب السير والمغازي) تحقيق: سهيل زكار، (ص 185).

[85] ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (1/ 324).

[86] الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، **معرفة الصحابة**، ت: عادل بن يوسف العزازي، (3/ 1542).

[87] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ت: علي محمد البجاوي، (2/ 751)، ويُنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، **التاريخ الكبير**، (4/ 340)، وابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (3/ 394).

[88] والمراد بالريح هنا الجنون ومس الجن في غير رواية مسلم يرقي من الأرواح أي الجن، سموا بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس فهم كالروح والريح. يُنظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (6/ 157).

الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس[89] البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله ﷺ : «وعلى قومك»، قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: (ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد).

ثُمَّ أَتَى ضماد بَعِيرَهُ، فَأَطْلَقَ عِقَالَهُ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: بِئْسَتِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى، قَالُوا: مَهْ يَا ضماد، اتَّقِ الْبَرَصَ وَالْجُذَامَ، اتَّقِ الْجُنُونَ. قَالَ: وَيْلَكُمْ، إِنَّهُمَا وَاللَّهِ لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَنَهَاكُمْ عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي حَاضِرِهِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا، فَمَا سَمِعْنَا بِوَافِدِ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضماد بنِ ثَعْلَبَةَ[90].

الشاهد الثاني: قصة الطفيل بن عمرو الدوسي.

"عن صالح بن كيسان: أن الطفيل بن عمرو قال: كنت رجلا شاعرا، سيدا في قومي، فقدمت مكة، فمشيت إلى رجالات قريش، فقالوا: إنك امرؤ شاعر وسيد، وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل، فيصيبك ببعض حديثه، فإنما حديثه كالسحر، فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا، فإنه فرق بين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وابنه. فوالله ما زالوا يحدثوني شأنه، وينهوني أن أسمع منه، حتى قلت: والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني. قال: فعمدت إلى أذني، فحشوتها كرسفا[91]، ثم غدوت إلى المسجد، فإذا برسول الله ﷺ قائما في المسجد، فقمت قريبا منه، وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله. فقلت في نفسي: والله إن هذا

---

[89] قال النووي: ضبطناه بوجهين أشهرهما ناعوس بالنون والعين هذا هو الموجود في أكثر نسخ بلادنا والثاني قاموس بالقاف والميم وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم، وقاموس البحر وسطه، وقيل: لجته، وقيل: قعره الأقصى. يُنظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (6/ 157).

[90] ينظر: **صحيح مسلم**، باب تخفيف الصلاة والخطبة، (2/ 593)، برقم (868)، وابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه العبدي، **الإيمان**، ت: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، باب ذكر بيعة النبي ﷺ، (1/ 273) برقم (131)، **ومسند الإمام أحمد**، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مسند عبد الله بن عباس، (4/ 477)، برقم (2749) بلفظ قاموس البحر، والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**، (8/ 304) برقم (8147) بلفظ ضمام، **و** أبو حاتم، الدارمي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، باب كتب النبي ﷺ، ذكر رمي المشركين المصطفى ﷺ بالجنون، (14/ 527) برقم (6568)، وأبو بكر البيهقي، **السنن الكبرى**، ت: محمد عبد القادر عطا، باب الإمام يقرأ على المنبر آية، (3/ 303)، برقم (5801)، والنسائي، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، (5/ 228)، برقم (5504)، وأبو بكر البيهقي، **دلائل النبوة**، ت: عبد المعطي قلعجي، باب إسلام ضماد، وما ظهر له فيما سمع من النبي ﷺ من آثار النبوة، (2/ 223).

[91] الكرسف: القطن. ينظر: ابن هشام اللخمي، **المدخل في تقويم اللسان**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (ص 185).

للعجز، وإني امرؤ ثبت، ما تخفى علي الأمور حسنها وقبيحها، والله لأتسمعن منه، فإن كان أمره رشدا أخذت منه، وإلا اجتنبته. فنزعت الكرسفة، فلم أسمع قط كلاما أحسن من كلام يتكلم به. فقلت: يا سبحان الله! ما سمعت كاليوم لفظا أحسن ولا أجمل منه. فلما انصرف تبعته، فدخلت معه بيته، فقلت: يا محمد! إن قومك جاؤوني، فقالوا لي: كذا وكذا، فأخبرته بما قالوا، وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول، وقد وقع في نفسي أنه حق، فاعرض علي دينك. فعرض علي الإسلام، فأسلمت، ثم قلت: إني أرجع إلى دوس، وأنا فيهم مطاع، وأدعوهم إلى الإسلام، لعل الله أن يهديهم، فادع الله أن يجعل لي آية. قال: (اللهم اجعل له آية تعينه). فخرجت حتى أشرفت على ثنية قومي، وأبي هناك شيخ كبير، وامرأتي وولدي، فلما علوت الثنية، وضع الله بين عيني نورا كالشهاب يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل، وأنا منهبط من الثنية. فقلت: اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة لفراق دينهم. فتحول، فوقع في رأس سوطي، فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم، وإنه على رأس سوطي كأنه قنديل معلق. قال: فأتاني أبي، فقلت: إليك عني، فلست منك، ولست مني. قال: وما ذاك؟ قلت: إني أسلمت، واتبعت دين محمد. فقال: أي بني! ديني دينك، وكذلك أمي، فأسلما. ثم دعوت دوسا إلى الإسلام، فأبت علي، وتعاصت. ثم قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: غلب على دوس الزنى والربا، فادع عليهم. فقال: (اللهم اهد دوسا). ثم رجعت إليهم، وهاجر رسول الله ﷺ فأقمت من ظهرانيهم أدعوهم إلى الإسلام، حتى استجاب منهم من استجاب، وسبقتني بدر وأحد والخندق. ثم قدمت بثمانين أو تسعين أهل بيت من دوس، فكنت مع النبي ﷺ حتى فتح مكة. فقلت: يا رسول الله! ابعثني إلى ذي الكفين، صنم عمرو بن حممة حتى أحرقه. قال: (أجل، فاخرج إليه). فأتيت، فجعلت أوقد عليه النار. ثم قدمت على رسول الله ﷺ فأقمت معه حتى قبض، ثم خرجت إلى بعث مسيلمة ومعي ابني عمرو، حتى إذا كنت ببعض الطريق، رأيت رؤيا، رأيت كأن رأسي حلق، وخرج من فمي طائر، وكأن امرأة أدخلتني في فرجها، وكأن ابني يطلبني طلبا حثيثا، فحيل بيني وبينه. فحدثت بها قومي، فقالوا: خيرا. فقلت: أما أنا فقد أولتها: أما حلق رأسي: فقطعه. وأما الطائر: فروحي. والمرأة: ا\لأرض أدفن فيها، فقد روعت أن أقتل شهيدا. وأما طلب ابني إياي: فما أراه إلا سيعذر في طلب الشهادة، ولا أراه يلحق في سفره هذا. قال: فقتل الطفيل يوم اليمامة، وجرح ابنه، ثم قتل يوم اليرموك بعد" [92].

ولعل قصة الصحابي الطفيل من أعظم القصص في تأثير الوجيه في قومه إذا التحق بركب الدعوة وعزم على دعوة قومه، لاسيما إذا كان صاحب مهارة خطابية وحوارية وقدرة على التأثير والإقناع، وقد سردت قصة الطفيل كاملة لما لها من أهمية في هذا الأمر، فسردها بتفاصيلها أعظم مما يمكن أن يقال بعدها من تعقيب واستنتاج.

---

[92] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، (1/ 346).

المطلب الرابع: استثمار جانب القدوة الحسنة.

ذلك أن الأصل في وجهاء القوم القدوة الحسنة، نظرًا لمكانتهم الرفيعة في المجتمع وتأثر الناس بهم، وعندت افتقادهم للقدوة فإن مكانتهم تتراجع، لذا عُرف عن وجهاء القوم في صدر الإسلام القدوة الحسنة فيهم وحرصهم على ما يجعل الناس يلحقون بهم ويستجيبون لدعوتهم، والشواهد في ذلك كثيرة، ولعلي أكتفي بهذا الشاهد المتعلق بشخصية الصديق ﷺ.

خرج أَبُو بكر ﷺ بعد أَن التقى برَسُول الله ﷺ وتلقى عَنهُ أصُول الدعْوَة، فبشر بهَا ودعا إِلَيْهَا كل من يَثِق فِيهِ، وعرضها على أصدقائه فِي أسلوب أخاذ، فَاسْتَجَاب لَهُ جمَاعَة من وجهاء مَكَّة، وآمن على يَدَيْهِ كبار الصَّحَابَة: عُثْمَان بن عَفَّان، الزبير بن الْعَوام، وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف، وَسعد بن أبي وَقاص، وَطَلْحَة بن عبيد الله ﷺ. وَلم يكد هَؤُلَاءِ الأفاضل يعلنون إِسْلَامهمْ، ويذعنون للحق الَّذِي دعاهم إِلَيْهِ أَبُو بكر حَتَّى ذهب بهم إِلَى رَسُول الله فأسلموا[93].

[93] ينظر:ابن هشام، **السيرة النبوية**.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أصل إلى أبرز النتائج والتوصيات.

أولًا: أبرز نتائج البحث:

1. المكانة الاجتماعية لوجهاء القوم لم تأتِ من فراغ؛ إنما وفق رصيد تاريخي واجتماعي متراكم، أسهمت مواصفاتهم الشخصية وسماتهم الذاتية في تعزيز تلك المكانة، إذ لا تتحقق لهم هذه الوجاهة إلا بالتكامل بين هذين الأمرين معًا.
2. للوجاهة والوجيه تأثيرٌ كبيرٌ في قومه على الناس حكاما ومحكومين، لاسيما أولئك الذين يتسمون بصفات خاصة ترجع في أصولها إلى العلم والحكمة والتجربة.
3. في الغالب من وجهاء القوم يكون الأمراء والعلماء والحكماء والقادة والتجار، ولهم أثر كبير في تسيير حياة الناس، ينتفع بهم في الرأي والشفاعة وحل المشكلات، فهم في المجتمع عصب خطير، بصلاحهم يصلح الكثير وبفسادهم يعم الفساد.
4. أثبت القرآن الكريم أن الوجيه له أثر على قومه في الهداية والضلالة، وقد جاء التصريح بهذا المعنى حين أرشد الله موسى عليه السلام أن فرعون كان سببًا في ضلال قومه وانحرافهم.
5. يتشوف المنهج الإسلامية إلى هداية الناس أجمعين، ويعطي الوجهاء وأشراف القوم ما يحتاجونه من الإكرام والاحترام والمكانة التي اعتادوا عليها، لكن لا يدفعه الحرص على هدايتهم إلى مداهنتهم في تحريف الدين أو الاعتراف بما يضاده أو يعاديه.
6. اشتملت سنة النبي ﷺ على دلائل متضافرة تتيح للمتأمل فيها استنباط المنهج النبوي في دعوة وجهاء القوم، لعل أولى دلائلها تتمثل في إنزال الوجهاء المنزلة اللائقة بهم، وإشباع حاجاتهم النفسية للتبجيل والإكرام.
7. ومن معالم المنهج النبوي في التعامل مع وجهاء القوم؛ ملاطفتهم في الحديث والحوار، والاعتراف بحسناتهم وأعمالهم الخيرية، ومبادلة المعروف بالمعروف، والوفاء معهم بالمنافع الدنيوية فيما لا ضرر فيه ولا مظلمة، واستئلافهم بالمال والعطاء الجزيل.
8. تعد الموازنة بين دعوة وجهاء القوم وعامة الناس من أهم الأساليب الدعوية التي يراعيها الداعية في دعوته، فلا تلهيه مراعاة الوجهاء عن حقوق العامة والضعفاء، وإنما لكل حقه، والمصلحة الشرعية وواجب الوقت يحملانه على تغليب جانب على جانب في إيصال الرسالة للجميع.

9. إن تهيئة المنعة والنصرة للدعوة الإسلامية من الأدوار التي يقوم بها الوجهاء لمصلحة الدعوة الإسلامية، ولا يتم ذلك حتى يقتنعوا بالإسلام فيدخلوا فيه، أو يميلون مع الإسلام وأهله ويقومون بنصرته، أو يقفون موقف الحياد فيسلم المسلمون من شرهم ويأمنوا جانبهم.

10. يتقن وجهاء القوم استمالة الجماهير بالخطب والحوارات تأثير الوجيه في قومه إذا التحق بركب الدعوة وعزم على دعوة قومه، لاسيما إذا كان صاحب مهارة خطابية وحوارية وقدرة على التأثير والإقناع.

ثانيًا: التوصيات:

1. يوصي الباحث المؤسسات العلمية والباحثين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا؛ بمزيد من الدراسات حول ما يتعلق بوجهاء القوم من جميع الجوانب التي تمس الدعوة والمجتمع والوطن.

2. يوصي الباحث برصد وتتبع بعض النماذج البارزة من وجهاء القوم منذُ صدر الإسلام وحتى اليوم، وما تحقق على أيديهم من إنجازاتٍ إيجابية متنوعة، عاد نفعها وخيرها على محيطهم الديني والاجتماعي.

3. يوصي الباحث بإجراء دراسةٍ خاصة تهتم باستخلاص كافة العوامل الخاصة والذاتية والمؤثرات المختلفة، التي تسهم مجتمعةً في تشكيل شخصية الوجيه بين قومه.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Jazarī *Jāmi‘ al-uṣūl fī aḥādīth al-Rasūl*, taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arna’ūṭ, Maktabat al-Ḥalawānī, Ṭ1, 1390h _ 1971m,

[2] 2. Ibn al-Amīr al-Ṣan‘ānī, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Amīr al-Yamanī al-Ṣan‘ānī (1182 H), *Subul al-Salām sharḥ Bulūgh al-marām*, taḥqīq : ‘Iṣām al-Ṣabābiṭī-‘Imād al-Sayyid, al-Ṭab‘ah : al-khāmisah, 1418 H-997m, al-Nāshir : Dār al-ḥadīth-al-Qāhirah, Miṣr.

[3] Ibn Baṭṭāl, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Khalaf ibn ‘Abd al-Malik ibn Baṭṭāl al-Qurṭubī, *sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī,* taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, Dār al-Nashr : Maktabat al-Rushd-al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1423h-2003m.

[4] Ibn Taymīyah, Abū al-‘Abbās, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-*Ḥarrānī, Majmū‘ al-Fatāwá*, t : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, Ṭab‘ah Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1416h / 1995m, al-Madīnah al-Munawwarah.

[5] Ibn Juzayy, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Aḥmad ibn *‘Abd Allāh Ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāṭī, al-Tas'hīl li-‘Ulūm al-tanzīl, al-muḥaqqiq* : al-Duktūr ‘Abd Allāh al-Khālidī, al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1416 H, al-Nāshir : Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam – Bayrūt.

[6] Ibn Ḥajar, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, t : *‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-‘alá* Muḥammad Mu‘awwaḍ, Ṭ1, 1415h, Dār al-Kutub al‘lmyt-Bayrūt.

[7] Ibn Ḥajar, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ‘alá ṭab‘ihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ‘alayhi ta‘līqāt al-‘allāmah : ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn Bāz. al-Nāshir : Dār al-Ma‘rifah-Bayrūt, 1379.

[8] Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī, Musnad al-*Imām Aḥmad ibn Ḥanbal,* taḥqīq : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, Ṭ1, 1421h _ 2001M.

[9] Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Nāshir : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr – Tūnis, sanat al-Nashr : 1984h.

[10] Ibn ‘Abd al-Barr, Abū ‘Umar, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr, al-Istī‘āb fī ma‘rifat al-aṣḥāb, t : ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, Ṭ1, 1412 H-1992 M, Dār al-Jīl, Bayrūt.

[11] Ibn ‘Uthaymīn, tafsīr Juz’ ‘Amma, i‘dād wa-takhrīj : Fahd ibn Nāṣir al-Sulaymān, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1423 H-2002 M, al-Nāshir : Dār al-Thurayyā lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Riyāḍ.

[12] Ibn ‘Uthaymīn, Fatḥ Dhī al-Jalāl *wa-al-ikrām bi-sharḥ Bulūgh al-marām,* taḥqīq wa-ta‘līq : Ṣubḥī ibn Muḥammad Ramaḍān, Umm Isrā’ bint ‘Arafah Bayyūmī, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1427 H-2006 M. al-Nāshir : al-Maktabah al-Islāmīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

[13] Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī (t 542h) al-muḥarrir *al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz,* taḥqīq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1422 H, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt.

[14] Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.

[15] Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ ‘Imād al-Dīn Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr ibn ḍaw’ al-Qurashī al-Dimashqī, tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, al-muḥaqqiq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah 1420h-1999 M, al-Nāshir : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

[16] Ibn Mandah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Isḥāq ibn Muḥammad ibn Yaḥyá ibn mandah al-‘Abdī, al-īmān, t : ‘Alī ibn Muḥammad ibn Nāṣir al-Faqīhī, ṭ2, 1406h, Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt.

[17] Ibn Hishām al-Lakhmī, al-*Madkhal fī Taqwīm al-lisān,* taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Ṭ1, 1424h _ 2003m, Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt.

[18] Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik ibn Hishām al-Ma‘āfirī, al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām, taḥqīq : Muṣṭafá al-Saqqā wa-Ibrāhīm al-Abyārī wa-‘Abd al-Ḥafīẓ al-Shalabī, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1375h-1955 M, al-Nāshir : Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr.

[19] Abū al-Ṭayyib Muḥammad Shams al-Ḥaqq al-‘Aẓīm Ābādī shhrth : al-‘Aẓīm Ābādī, ‘Awn al-Ma‘būd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad ‘Uthmān, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, al-Maktabah al-Salafīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.

[20] Abū Ḥātim, al-Dārimī, Ḥamad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Mu‘ādh ibn ma‘bda, al-Tamīmī albusty, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Labbān, t : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, ṭ2, 1414 – 1993, Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt.

[21] Abū ‘Umar, Muḥammad ibn Ḥamad al-Ṣawyānī, al-sīrah al-Nabawīyah kamā jā’at fī al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah, Ṭ1, 1424h _ 2004m, Maktabat al-‘Ubaykān.

[22] Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd ‘Umar, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1429h-2008m, ‘Ālam al-Kutub.

[23] al-Aṣbahānī, Abū Na‘īm, Aḥmad ibn ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Isḥāq ma‘rifat al-ṣaḥābah, t : ‘Ādil ibn Yūsuf al‘zāzy, Ṭ1, 1419 H-1998 M, Dār al-waṭan lil-Nashr, al-Riyāḍ.

[24] Akram Ḍiyā’ al-‘Umarī, al-sīrah al-Nabawīyah al-ṣaḥīḥah muḥāwalah li-taṭbīq Qawā‘id al-muḥaddithīn fī Naqd Riwāyāt al-sīrah al-Nabawīyah, Ṭ 6, 1415h / 1994m, Maktabat al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah.

[25] al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī (t 1270h), Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, al-muḥaqqiq : ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1415h, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt.

[26] al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAlī ibn Mūsá alkhusrawjirdy al-Khurāsānī, Dalā'il al-Nubūwah, t : ʻAbd al-Muʻṭī Qalʻajī, Ṭ1, 1408 H-1988 M, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Dār al-Rayyān lil-Turāth.

[27] al-Bayhaqī, Abū Bakr, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAlī ibn Mūsá alkhusrawjirdy al-Khurāsānī, al-sunan al-Kubrá, t : Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, ṭ3, 1424 H-2003 M, Dār al-Kutub alʻlmyt-Bayrūt.

[28] Jamīl ṣlybyā, al-Muʻjam al-falsafī, Ṭ1, 1399h, ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt.

[29] Ḥusayn, Muḥammad al-Khiḍr, al-Daʻwah ilá al-iṣlāḥ, Ṭ1, 1346h al-Qāhirah, al-Maṭbaʻah al-Salafīyah.

[30] al-Ḥalabī, Abū al-Faraj, ʻAlī ibn Ibrāhīm ibn Aḥmad al-Ḥalabī, al-sīrah al-Ḥalabīyah = insān al-ʻuyūn fī sīrat al-Amīn al-Ma'mūn, al-Ṭabʻah : al-thāniyah-1427h, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah-Bayrūt

[31] Ḥilmī Muḥammad Fawdah wa-ʻAbd al-Raḥmān Ṣāliḥ ʻAbd Allāh, al-Murshid fī kitābat al-Abḥāth, al-Ṭabʻah al-sādisah, 1410, 1411h, 1991m, Jiddah : Dār al-Shurūq lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Ṭibāʻah.

[32] alddihlwy, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Sayf al-Dīn ibn Saʻd alllah al-Bukhārī, lamaʻāt al-Tanqīḥ fī sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ al-Ḥanafī, taḥqīq wa-taʻlīq : al-Ustādh al-Duktūr Taqī al-Dīn al-Nadwī, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1435 H-2014 M, al-Nāshir : Dār al-Nawādir, Dimashq – Sūriyā.

[33] al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī, Siyar Aʻlām al-nubalā', taḥqīq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf Shuʻayb al-Arnā'ūṭ, taqdīm : Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, ṭ3, 1405h _ 1985m, Mu'assasat al-Risālah.

[34] al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan al-Taymī al-Rāzī, Mafātīḥ al-ghayb, al-Ṭabʻah : al-thālithah – 1420, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī – Bayrūt.

[35] Ra'ūf Shalabī, al-Daʻwah al-Islāmīyah fī ʻahdihā al-Makkī manāhijuhā wghāyāthā, Ṭ 3, Dār al-Qalam.

[36] al-Sudays, D. ʻAbd al-Raḥmān, al-ʻallāmah al-Shaykh ʻAbd al-Razzāq ʻAfīfī wa-maʻālim manhajuhu al-uṣūlī, Majallat al-Buḥūth al-Islāmīyah, al-ʻadad al-thāmin wa-al-khamsūn, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah – Bayrūt, al-Ṭabʻah : al-ūlá – 1422.

[37] al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Raḥmān ibn Muʻallā al-Luwayḥiq, al-Ṭabʻah : al-ūlá 1420h-2000 M, al-Nāshir : Mu'assasat al-Risālah.

[38] Saʻīd ibn ʻAlī ibn Wahf al-Qaḥṭānī, al-Ḥikmah fī al-Daʻwah ilá Allāh, Risālat mājistīr min Jāmiʻat al-Imām ibn Saʻūd al-Islāmīyah, Ṭ1, 1423h, Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād, al-Saʻūdīyah.

[39] al-Samarqandī, Abū al-Layth, Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī (t 373h), Baḥr al-ʻUlūm, Tārīkh al-Nashr bālshāmlh : 8 Dhū al-Ḥujjah 1341.

[40] al-Samʻānī, Abū al-Muẓaffar, Manṣūr ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Jabbār Ibn Aḥmad al-Marwazī al-Samʻānī, tafsīr al-Samʻānī, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ. Ṭ1, 1418h-1997m.

[41] al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Khuḍayrī al-Suyūṭī, al-Jāmiʻ al-kabīr, taḥqīq : Mukhtār Ibrāhīm alhāʾj wa-ākharūn, ṭ3, 1426h / 2005m, al-Azhar al-Sharīf, al-Qāhirah.

[42] al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Khuḍayrī al-Suyūṭī, Jāmiʻ al-aḥādīth, ḍabṭ nuṣūṣahu wa-kharraja aḥādīthahu : farīq min al-bāḥithīn bi-ishrāf D ʻAlī Jumʻah Muftī al-diyār al-Miṣrīyah, b. Ṭ, Ṭubiʻa ʻalá nafaqat Ḥasan ʻAbbās Zakī.

[43] al-Shādhilī, ʻAbd Allāh Yūsuf, al-Daʻwah wa-al-insān, Ṭ1, al-Maktabah al-Qawmīyah al-ḥadīthah, Ṭanṭā.

[44] Ṣāliḥ al-ʻAssāf, al-Madkhal ilá al-Baḥth fī al-ʻUlūm al-sulūkīyah, Maktabat al-ʻUbaykān, al-Riyāḍ, al-Saʻūdīyah, 1416h.

[45] al-Ṭabarānī, Abū al-Qāsim Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī al-Shāmī, al-Muʻjam al-kabīr, t : Ḥamdī ibn ʻAbd al-Majīd al-Salafī, ṭ2, Maktabat Ibn Taymīyah – al-Qāhirah.

[46] al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī, al-Muʻjam al-kabīr, taḥqīq : Ḥamdī ibn ʻAbd al-Majīd al-Salafī, ṭ2, 1415h _ 1994m, Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah.

[47] ʻAbd al-ʻAzīz ibn Muḥammad ibn Saʻūd al-kabīr, Manhaj al-ṣaḥābah fī Daʻwat al-mushrikīn min ghayr ahl al-Kitāb, Ṭ1, 1442 H-2021 M, Dār al-Risālah al-ʻĀlamīyah, Bayrūt.

[48] ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Turkī, Ḥuqūq al-insān fī al-Islām, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1419h, Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah.

[49] ʻAqīl ibn Muḥammad ibn Zayd al-Miqṭarī, al-Daʻwah al-fardīyah wa-ahammīyatuhā fī tarbiyat al-ajyāl, al-Kitāb manshūr ʻalá Mawqiʻ Wizārat al-Awqāf al-Saʻūdīyah bi-dūn bayānāt.

[50] ʻAlī ibn ʻAtīq al-Ḥarbī, Usus Manāhij al-Baḥth al-ʻIlmī wa-taḥqīq al-nuṣūṣ fī al-ʻUlūm al-Islāmīyah wa-al-ʻArabīyah, Ṭ1, 1439h-2018m, al-Nāshir al-Mutamayyiz lil-Ṭibāʻah wālnshr-ālryāḍ.

[51] al-Fārābī, Abū Naṣr, Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, taḥqīq : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-rābiʻah, 1407h-1987m Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

[52] al-Qāḍī ʻIyāḍ, Abū al-Faḍl ʻIyāḍ ibn Mūsá ibn ʻIyāḍ al-Sabtī al-Yaḥṣubī, al-Shifā bi-taʻrīf Ḥuqūq al-Muṣṭafá, al-Ḥāshiyah : Aḥmad ibn Muḥammad ibn Muḥammad alshmná (al-mutawaffá : 873h),, ʻām al-Nashr : 1409 H-1988m. Dār al-Fikr al-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

[53] al-Qurṭubī, Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻUmar ibn Ibrāhīm al-Qurṭubī (578, 656 H), al-mufhim li-mā ushkila min Talkhīṣ Kitāb Muslim, ḥaqqaqahu wa-ʻallaqa ʻalayhi wa-qaddama la-hu : Muḥyī al-Dīn Dīb mystw, Aḥmad Muḥammad al-Sayyid, Yūsuf ʻAlī Budaywī, Maḥmūd Ibrāhīm bzāl, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1417 H, 1996m, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, Bayrūt), (Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Dimashq, Bayrūt).

[54] al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī al-Qurṭubī, al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʾān, taḥqīq : Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, al-

Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1384 H-1965 M, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Qāhirah

[55] al-Qasṭallānī, Abū al-‘Abbās, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ‘Abd al-Malik al-Qasṭallānī alqtyby al-Miṣrī, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Ṭab‘ah : al-sābi‘ah, 1323, al-Nāshir : al-Maṭba‘ah al-Kubrá al-Amīrīyah, Miṣr.

[56] Maḥfūẓ, ‘Alī, Hidāyat al-Murshidīn ilá Ṭuruq al-wa‘ẓ wa-al-khaṭābah, (al-Qāhirah : Dār al-I‘tiṣām, ṭ9, 1399h / 1979m)

[57] Muḥammad al-Rāwī, al-Da‘wah al-Islāmīyah Da‘wat ‘ālamīyah, ṭ3, 1411h, 1991m, Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ.

[58] Muḥammad ibn Isḥāq, sīrat Ibn Isḥāq (Kitāb al-siyar wālmghāzy) taḥqīq : Suhayl Zakkār, Ṭ1, 1398h _ 1978m, Dār al-Fikr, Bayrūt.

[59] Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī, al-tārīkh al-kabīr, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād – aldkn, (D. t).

[60] al-Murshid, ‘Alī Ṣāliḥ, mstlzmāt al-Da‘wah fī al-‘aṣr al-ḥāḍir, Damanhūr, Ṭ1, 1409H / 1989m Miṣr : Maktabat lynh.

[61] Muslim, Abū al-Ḥasan al-Qushayrī ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī, al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam, t : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt.

[62] al-Munāwī, Zayn al-Dīn Muḥammad al-mad‘ū bi-‘Abd al-Ra’ūf ibn Tāj al-‘ārifīn ibn ‘Alī ibn Zayn al-‘Ābidīn al-Ḥaddādī thumma al-Munāwī al-Qāhirī (t 1031h), Fayḍ al-qadīr sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaghīr, al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1356h, al-Nāshir : al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrá – Miṣr.

[63] al-mawqi‘ al-rasmī li-samāḥat al-Shaykh ibn Bāz, raḥimahu Allāh, https : / / binbaz. org. sa / fatwas /

[64] al-nisā’ī, Abū ‘Abd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shu‘ayb ibn ‘Alī al-Khurāsānī, al-nisā’ī, al-sunan al-Kubrá, ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu : Ḥasan ‘Abd al-Mun‘im Shalabī, Ashraf ‘alayhi : Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, Ṭ1, 1421 H-2001M, Mu’assasat al-Risālah – Bayrūt.

[65] al-Nawawī, Abū Zakarīyā, Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah, 1392ālnāshr : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt.

[66] 66. al-Nīsābūrī, Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī, al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn ma‘a tḍmynāt : al-Dhahabī fī al-Talkhīṣ wa-al-mīzān wa-al-‘Irāqī fī Amālīh.